وحشتنا طلتك للبلد ياجمال

لماذا كانت ثورة ٢٣ يوليو واجبة؟

وكيف تحققت الإنجازات الكبرى على يد الزعيم؟

الشورى

تأسست ١٩٢٤

الخميس
24 يوليو 2025 م
29 محرم 1447 هـ
العدد 421
12 صفحة
الثمن 10 جنيهات

www.facebook.com/ShouraNews
x.com/ShouraNews
WWW.ALSHOURANEWS.COM

أقوى من الفتنة

مصر والسعودية تواجهان الشائعات: «لن ترونا إلا معًا»

دولة قادرة.. ووزير قادر

كيف أسقط جهاز الأمن الوطني أخطر خلية إخوانية بالضربة القاضية؟

الوزير الصامد

محمد عبداللطيف انتصر للتعليم ولم يرفع الراية البيضاء

ماذا فعل لإنجاح المنظومة التعليمية وكيف تجاسر عليه المشبوهون؟

فكوا الحصار الآن

المجاعة في غزة تصل إلى مستويات كارثية وسط صمت دولي

العطاء.. لا يسقط بالتقادم

- ٢١ عامًا على رحيل «قاهرة المستحيل» د. سعاد كفافي
- رائدة التعليم الخاص.. قصة نجاح تتوارثها الأجيال

محمود الشويخ يكتب:
shouranews@gmail.com

من ٢٣ يوليو إلى ٣٠ يونيو..

«كلمة السر» الجيش المصري

لماذا كانت ثورة ٢٣ يوليو واجبة؟ وكيف تحققت الإنجازات الكبرى على يد الزعيم؟

في فجر من فجر الله، وفي لحظة كان الوطن يتخبّط فيها بين الاستعمار والفساد والتبعية، انبعث من قلب الجيش صوتٌ جديد، صوتُ أملٍ وكرامة، صوتٌ قال "كفاية"، فكانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

الثورة لم تكن ترفًا سياسيًا، ولا انقلابًا عسكريًا كما حاول البعض تصويرها، بل كانت استجابة حتمية لحالة الانسحاق التي عاشها المصريون لقرون. بلد محتل، ملك فاقد الشرعية، إقطاعيون يتحكمون في الرقاب، وفجوة ساحقة بين فقراء جائعين وطبقة مترفة لا تعبأ بشيء.

كانت مصر تحتاج إلى من يُنقذها، من ينتشلها من قاع الانكسار إلى أفق التحرر.. وكانت الثورة واجبة؛ لأنها أعادت للمصريين إحساسهم بأنهم أصحاب الأرض، وأنه من حقهم الحلم.

كلنا جيش

قبل يوليو، كان الجيش المصري أداة بيد الملك والاستعمار، مغلولًا بقيود السياسة والولاء للعرش، مهمّشًا، غير مسموح له حتى بحماية حدوده. لكنه كان يضم في داخله نارًا تحت الرماد، ونبضًا وطنيًا لم ينطفئ.

بثورة ٢٣ يوليو، استعاد الجيش هيبته ووطنيته. لم يعد تابعًا، بل صار صاحب قرار. وللمرة الأولى منذ قرون، أصبح للمصريين جيش يعبر عنهم، ويحميهم، ويخوض معاركهم بكرامة.

تحوّل الجيش من مؤسسة مغلقة إلى رمز لكل بيت مصري. الكل أصبح يرى في نفسه جنديًا، يحمي تراب بلاده، ويذود عن شرفها. وُلدت علاقة جديدة بين الجيش والشعب.. علاقة الدم والمصير الواحد.

أسرار الحركة

لم تكن الحركة عشوائية ولا مجرد مغامرة، بل كانت ثمرة تخطيط لسنوات طويلة. منذ الهزيمة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، أدرك الضباط الوطنيون أن الدولة تُدار من قصور الفساد، وأن الوقت قد حان لتطهير البلاد.

تجمّعوا سرًا، واختاروا قائدهم بحكمة، وكانت لحظة التحرك مدروسة بدقة، حيث تم إعلان البيان الأول باسم اللواء محمد نجيب، لتأمين الشرعية الشعبية.

أما عن الحنين لأيام "ما قبل الثورة"، فهو حنينٌ مزيف، لا يعرف التاريخ ولا يقدّر كرامة الوطن. أولئك الذين يحنّون للعصر الملكي ينسون كيف كانت مصر مستعمرة، وكيف كان الفلاح عبدًا في أرضه، والعامل مسحوقًا بلا أجر، والتعليم حكرًا على أبناء الباشوات.

الثورة لم تكن ضد أشخاص.. كانت ضد نظام كامل من الاستعباد والاستغلال.

في عشق الزعيم

كان عبد الناصر تجسيدًا لحلم البسطاء، صوتًا لمن لا صوت لهم، ووجهًا لوطن قرر أن ينهض.

سر حب الناس له لم يكن فقط في خطبه ولا كاريزمته، بل لأنه عاش من أجلهم. لم يرث الحكم ولا اشتراه.. بل خرج من صفوف الجيش ليقود أمّة.

على يد عبد الناصر، تحققت إنجازات هائلة:

• الإصلاح الزراعي: لأول مرة في تاريخ مصر، الفلاح يمتلك أرضه.

• تأميم قناة السويس: كرامة وطنية واقتصادية أعادت للمصريين سيادتهم.

• السد العالي: مشروع القرن الذي نقل مصر من الزراعة البدائية إلى التحكم في مياه النيل وتوليد الكهرباء.

• مجانية التعليم: جعلت من ابن العامل والطبيب سواء في الحلم والطموح.

صاحب ذلك حركة تضامن عربي غير مسبوقة، ومواقف دولية جعلت من مصر لاعبًا عالميًا يحسب له ألف حساب.

دور الإخوان

منذ اللحظة الأولى، لم تكن جماعة الإخوان راضية عن الثورة، رغم أنهم رحبوا بها ظاهريًا في البداية. أرادوا اختطافها، وفرض وصايتهم على القرار الوطني، وهو ما رفضه عبد الناصر.

حين فشلت محاولاتهم، لجأوا للمؤامرة. كانت محاولة اغتيال عبد الناصر في المنشية عام ١٩٥٤ لحظة فاصلة. أرادوا قتل الحلم وقتل الزعيم، لكن الرصاصة لم تصب إلا ثقتهم أمام الشعب.

لاحقًا، واصلوا الحرب من الخارج، وتعاونوا مع أطراف أجنبية، ودعموا الإرهاب في الداخل. مع كل مشروع وطني كانت الجماعة في الكواليس تحاول إفشاله، من العدوان الثلاثي، إلى بناء المصانع، حتى تمويل التمردات.

عداؤهم للثورة لم يكن عداءً سياسيًا.. بل عداء للمشروع الوطني نفسه، عداء لكرامة المصري التي رفضت أن تُباع في سوق السياسة أو تُدار من الخارج.

"كلمة السر" الجيش المصري

الجيش المصري هو العامل المشترك بين المحطتين: الثورة والتحرير. ففي ٢٣ يوليو، حرر الوطن من التبعية والفساد.. وفي ٣٠ يونيو، أنقذ الدولة من السقوط والفوضى.

في كلتا الحالتين، لم يكن الجيش قوة قمع، بل قوة إنقاذ. استجاب لنداء الشعب، وواجه المؤامرات، ودفع من دماء أبنائه ثمن الاستقرار.

ما بين جمال عبد الناصر وعبد الفتاح السيسي، خيط رفيع من الوطنية الخالصة. لم يكن الغرض سلطة، بل إنقاذ وطن.

فالجيش المصري ظل، على مدار تاريخه، هو السند الحقيقي للشعب، وهو من يفصل دائمًا بين الانكسار والنجاة، وبين الهزيمة والانتصار.

إجمالًا أقول:

إن ثورة ٢٣ يوليو لم تكن لحظة وانتهت، بل كانت بداية مسار طويل ما زلنا نسير فيه. هي ثورة من أجل الفقراء، من أجل الأرض والكرامة، من أجل أمة أرادت أن تنهض من تحت الركام.

وإذا كان التاريخ يعيد نفسه، فإن الدروس باقية، والمبادئ لا تموت. واليوم، ونحن نسترجع ذكراها، لا نحتفل بحدث ماض، بل نجدد العهد على أن مصر ستظل دائمًا حرّة، مستقلة، وصامدةً في وجه كل من يحاول أن يطأ كرامتها.

تحية إلى جمال عبد الناصر، إلى الضباط الأحرار، إلى كل جندي حمل البندقية، وإلى كل مصري آمن بأن الوطن يستحق التضحية.

تحية إلى كل جندي حمل البندقية وآمن بأن الوطن يستحق التضحية

بثورة ٢٣ يوليو، استعاد الجيش هيبته ووطنيته ولم يعد تابعًا بل صار صاحب قرار وللمرة الأولى منذ قرون

لم يكن الجيش قوة قمع، بل قوة إنقاذ. استجاب لنداء الشعب، وواجه المؤامرات، ودفع من دماء أبنائه ثمن الاستقرار

تحوّل الجيش من مؤسسة مغلقة إلى رمز لكل بيت مصري الكل أصبح يرى في نفسه جنديًا، يحمي تراب بلاده، ويذود عن شرفها

الكلمة أمانة

سمير رجب يكتب:

من باريس إلى القاهرة.. كيف ألهمت الثورة الفرنسية العالم وأعادت مصر كتابة التاريخ في يوليو ويونيو؟

ثورتان في قلب وطن واحد: كيف أعادت يوليو و30 يونيو صياغة هوية مصر وألهمت شعوب العالم؟

مصر تصنع الفارق دائمًا: من الضباط الأحرار إلى السيسي.. حكاية وطن لا يعرف الاستسلام

بين الظلم والتحرر.. كيف قاومت مصر الفساد والاستبداد لتُلهم إفريقيا والعالم بثورتين خالدتين؟

لم تكن الثورات في تاريخ الأمم والشعوب سوى علامات براقة ونقاط فارقة ..أدت إلى تحولات جوهرية إيجابية في حياتهم.

ولِمَ لا؟ والثورة الفرنسية أم الثورات كان لها السبق في إشاعة نور الحريات في القارة العجوز التي ظلت لقرون تحكم بسياسة الحديد والنار من جانب الملوك والأباطرة .

***

الحال لم يختلف كثيرا في باقي قارات الدنيا ..فإذا ما اتجهنا جنوب الكرة الأرضية "القارة السمراء"نجد الوضع مشابها إلى حد كبير لما كان يجري في أوروبا..أنظمة حكم فاسدة ..شعوب مقهورة تعاني الأمرين.

ثم..ثم كان خروج "المارد" المصري من "القمقم".. وكان رجال مصر الشرفاء الذين نذروا أنفسهم فداء لوطنهم ..رجال تنظيم الضباط الأحرار الذين كان لهم "قصب السبق" ليس في إخراج مصر فحسب من ظلمة الفساد والقهر بل تحرير دول إفريقيا كلها وبقية دول العالم الحر، حيث أسهمت ثورة يوليو المجيدة بعد نجاحها في مصر بمساعدة المصريين الذين وقفوا وقفة صلبة إلى جوار رجال القوات المسلحة في القضاء على كل مظاهر السلبية التي كان يمتلئ بها كل ركن من أركان الدولة المصرية.

***

لم تكتسب ثورة يوليو الخالدة الصبغة المحلية فقط بل امتدت خارج الحدود لتكون الملهمة للعديد من دول العالم سواء من الدول العربية الشقيقة أو الإفريقية وغير ذلك من دول العالم الحر.

***

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر.. فإنّ الثورات العظيمة بمرور الزمان عليها قد تنحرف عن بعض أهدافها مما يستدعي " نقطة نظام" جديدة لتعديل المسار ..وهو ما كان وما حدث في مصرنا الغالية متمثلا في ثورتها الرائعة "٣٠ يونيو " التي استطاعت تعديل مسار الوضع في مصر وإعادتها إلى سابق عهدها.. الدولة القدوة التي يشار إليها بالبنان.. وكان قائدها الفريق أول عبدالفتاح السيسي عند حُسن الظن به حين انحاز إلى الملايين من المصريين الذين خرجوا إلى كل الميادين في مصر مطالبين بمساندة الجيش الوطني لهم من أجل إزالة هذه الجماعة المارقة من المشهد تماما وعودة الحياة في مصر لطبيعتها ..فكانت تلبية النداء واستجابة الجيش لمطالب الشعب ونجحت ثورة ٣٠ يونيو كما نجحت ثورة يوليو.. وكانت كلتا الثورتين تمثلان نقطتين فارقتين في حياة كل المصريين

***

.. وهكذا دوما تصنع مصر النقطة الفارقة في أيامها المشهودة على المستويات كافة .

..كل عام ومصر الأم الرؤوم في أمن وأمان ورخاء واستقرار.

***

و..و..شكرا

الجمهورية الجديدة.. الابن الشرعي لثورة ٢٣ يوليو

نهضة واسعة وسلسلة من المشروعات القومية العملاقة في مختلف القطاعات لاسيما مشروعات البنية التحتية

تحتفل مصر كل عام بذكرى ثورة ٢٣ يوليو المجيدة، وهي تحمل لجيشها كل الحب والعرفان، وتواصل مسيرتها التنموية من أجل رفعة الوطن.

ستظل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من أهم الثورات التي قامت ضد الفقر والجهل، وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وطرد الاحتلال البريطاني، ثورة قام بها الضباط الأحرار في الجيش المصري، وساندتهم جموع الشعب ... كانت حرب ١٩٤٨ التي أدت إلى احتلال فلسطين، دافعا لظهور تنظيم الضباط الأحرار في الجيش المصري بقيادة جمال عبد الناصر، بعدما لمسوه من فساد أدى للهزيمة في تلك الحرب، وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ نجح الضباط الأحرار في السيطرة على زمام الأمور.. وأذاع الرئيس الراحل محمد أنور السادات البيان الأول للثورة، وأجبرت الثورة الملك فاروق على التنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد ومغادرة البلاد في ٢٦ يوليو ١٩٥٢.

وأدار مجلس قيادة الثورة المشكل من ١٣ ضابطا برئاسة اللواء محمد نجيب ، شئون البلاد، وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية في مصر، فقد غيرت الثورة أوضاع مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية تغييرا جذريا، فكانت لصالح الأغلبية العددية من المصريين، حيث دعمت المصريين وخاصة الطبقة التي عانت من الظلم والحرمان والعدالة الاجتماعية، كما كان تشكيل الضباط الأحرار لا يمثل اتجاها سياسيا واحدا، بل ضم مختلف الاتجاهات السياسية، كما حظيت بتأييد شعبي واسع، والتي حققت نقلة نوعية لمصر.

حققت ثورة يوليو الكثير من المشروعات الكبرى والإنجازات القومية مثل زيادة الرقعة الزراعية عن طريق استصلاحها فكانت مشروعات استصلاح الأراضي الصحراوية في مشروعين كبيرين هما مشروع مديرية التحرير ومشروع الوادي الجديد اللذان أضافا إلى مصر مساحات مزروعة إلى مساحتها التقليدية في الوادي والدلتا.

قادت ثورة يوليو مجالات التصنيع من منطلق أن الصناعة هي الطريق نحو تحقيق النهضة ، فكانت المشروعات الصناعية العملاقة في مجال صناعة الحديد والصلب والكيماويات والدواء والإنتاج الحربي ، فتحققت لمصر قاعدة صناعية مكنتها من الوفاء باحتياجاتها المتزايدة من الإنتاج ، كما تم الاهتمام بصناعات التعدين والبتروكيماويات ،

نفذت ثورة يوليو مشروع السد العالي كأحد أهم المشروعات القومية العملاقة في تاريخ مصر الحديث ، بهدف توفير المياه لزيادة الرقعة الزراعية.

حرصت الثورة على توفير الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية لأهل الريف فأنشأت الوحدات المجمعة بالريف لرفع الوعي العام بين الفلاحين..

كما تم تأميم قناة السويس، واسترداد الكرامة والاستقلال والحرية المفقودة على أيدي المستعمر المعتدي، وتم توقيع "اتفاقية الجلاء" بعد أكثر من سبعين عاما من الاحتلال، كما تم إنشاء الهيئة العامة لقصور الثقافة ، والمراكز الثقافية لتحقيق توزيع ديمقراطي عادل للثقافة، وتعويض مناطق طال حرمانها من ثمرات الإبداع الذي احتكرته مدينة القاهرة، وإنشاء أكاديمية تضم المعاهد العليا للمسرح والسينما والنقد والباليه والأوبرا والموسيقى والفنون الشعبية، ورعاية الآثار والمتاحف ودعم المؤسسات الثقافية التي أنشأها النظام السابق ، وسمحت الثورة بإنتاج أفلام من قصص الأدب المصري الأصيل بعد أن كانت تعتمد على الاقتباس من القصص والأفلام الأجنبية .

اهتمت الثورة بالتعليم لأهميته في بناء الوطن ، وقامت سياسة الثورة في التعليم على الجمع بين التربية والتعليم لإعداد المواطن إعداداً سليماً والأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين في التعليم بعد أن جعلته مجانياً ، كما أنشأت حكومة الثورة وزارة للتعليم العالي عام ١٩٦١ ، كما اهتمت بتحقيق التعاون الثقافي مع البلدان العربية الأخرى ومن مظاهر ذلك إنشاء جامعة القاهرة فرعا لها بالخرطوم بدأ العمل به في أكتوبر ١٩٥٥ .

ونظراً لأهمية البحث العلمي في تحقيق مسيرة النهضة أنشئت لأول مرة في مصر وزارة البحث العلمي لتنسيق الجهود بين مختلف المعاهد والهيئات ومراكز البحوث العلمية ، كما تأسس المركز القومي للبحوث الذي صدر به قانون رقم ٢٤٣ لسنة ١٩٥٦ ، وأنشئ في عام ١٩٥٦ أيضا المجلس الأعلى للعلوم ، ويكفي أن حكومة الثورة قد خصصت لأول مرة في تاريخ الشرق العربي عيداً للعلم .

اهتمت ثورة يوليو بالثقافة اهتماما بارزاً ، فتم إنشاء وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٥٨ والتي حرصت على الاهتمام بميادين التأليف والترجمة والنشر ، ونشر دور الثقافة والمكتبات العامة ، كما عملت وزارة الثقافة على رعاية النهضة الفكرية بتشجيع المجلات الأدبية والعلمية فضلا عن تشجيع الفرق المسرحية والفنون الشعبية .

تولت وزارة الثقافة والإرشاد القومي أيضاً الإشراف على الإعلام وأجهزته المختلفة ، وتم افتتاح التلفزيون المصري يوم ٢١ يوليو ١٩٦٠ ، كما اهتمت الثورة بالصحف وأصدرت الصحف التي تحمل فكر الثورة مثل مجلة التحرير وجريدة الجمهورية ، كما أنشأت وكالة أنباء الشرق الأوسط التي بدأت عملها الإخباري في ٢٨ فبراير ١٩٥٦ كأول وكالة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط ، واستندت ثورة يوليو إلى الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز إعلامي منذ إنشائها عام ١٩٥٤ من أجل تنفيذ مهام سياسية محددة توسعت بعد ذلك لتشمل مهام وقضايا اجتماعية كتنظيم الأسرة ومحو الأمية ورعاية الطفل والتنمية ، هذا فضلا عن الأدوار التي تقوم بها مكاتب الهيئة الداخلية والخارجية.

ومن ضمن إنجازات ثورة يوليو، توحيد الجهود وحشد الطاقات العربية لصالح حركات التحرر العربية، حيث أكدت للأمة العربية من الخليج إلى المحيط أن قوة العرب في وحدتهم، يجمعهم تاريخ واحد ولغة مشتركة ووجدان واحد، وكانت تجربة الوحدة العربية بين مصر وسوريا في فبراير ١٩٥٨ نموذجا للكيان المنشود . كان لمصر دور رائد سجله التاريخ في السعي وراء تحقيق التلاحم الثوري الشعبي وتوحيد صفوف القوى الوطنية وحركات التحرر في الدول المحتلة لتحقيق الاستقلال في أعقاب اندلاع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وارتبطت الثورة في الأذهان بصورة الرئيس الراحل الزعيم جمال عبد الناصر الذي بات رمزا لدعم حركات التحرر في مواجهة الاحتلال واستمرت الصورة هكذا حتى يومنا هذا بعد مرور ٦٩ عامًا على قيام الثورة .

وأعطت ثورة يوليو إشارة بداية صناعة دور إقليمي لمصر عربيًا وإفريقيًا استمرت آثاره الإيجابية حتى اليوم، تكثفت جهود مصر لحصول السودان على استقلاله بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ووقفت مصر بإصرار أمام مناورات بريطانيا لتسويف حل مشكلة السودان، مما عجل التوصل إلى اتفاق فبراير ١٩٥٣ بين مصر وبريطانيا وهو أن يكون للسودان الحق في تقرير مصيره .وكان لمصر دور بارز ومستمر في عرض القضية الفلسطينية أمام المحافل الدولية وأيدت على الدوام حقوق الشعب الفلسطيني وحث المجتمع الدولي على القيام بدوره في حل القضية الفلسطينية، وأيضا كان لمصر السبق في ضرورة إيجاد هيئة سياسية تمثل الشعب الفلسطيني وتجسد ذلك في القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤ بأغلبية كبيرة لصالح الفلسطينيين، والمتضمنة دعوة منظمة التحرير باعتبارها ممثلا للشعب الفلسطيني لإرسال وفد عنها يشارك في مناقشة قضية حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم، وإعطاء المنظمة الحق في حضور كافة المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت إشراف الأمم المتحدة، وهكذا برزت الشخصية الفلسطينية على المستوى الدولي ممثلة في منظمة التحرير التي اكتسبت بذلك قدراً كبيراً من الشرعية الدولية .

إن مصر في أعقاب ثورة ٢٣ يوليو امتد دورها بشكل كبير في إفريقيا والمنطقة العربية، حيث لاقت جميع حركات التحرر التي انطلقت في أعقابها الدعم المادي والمعنوي من مصر، حيث نجحت القاهرة في دعم حركات التحرر في عدن وخرجت بريطانيا منها بعد إنشائها قاعدة عسكرية فيها .

دعمت ثورة يوليو وقياداتها المناضلين الجزائريين، فكانت إذاعة صوت العرب تمثل دعما إعلاميا لخدمة الثورة الجزائرية، كما أنشئت في نوفمبر سنة ١٩٥٥ إذاعة سرية خاصة للجزائر تذيع البيانات، وكانت الصحافة المصرية خير عون للثورة الجزائرية بنشر أخبارها والتحدث عن انتصاراتها، وأنشئت أول حكومة للجزائر في المنفى وكان مقرها القاهرة سنة ١٩٥٨، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل استمرت الثورة في مساندة ثورة الجزائر حتى انتصرت على الاستعمار الفرنسي وحصلت على استقلالها سنة ١٩٦٢، وظلت مصر تدعم الجزائر سياسياً وعسكرياً ومادياً وفنياً بعد الاستقلال لمساعدة النظام الوليد على مواجهة الأعباء والمشاكل التي تركها الاستعمار وحتى تعيد للجزائر هويتها العربية .

في ٢٣ يوليو عام ١٩٧٠" أعلن الرئيس جمال عبد الناصر خلال الاحتفال بثورة ٢٣ عام ١٩٧٠ وفي الذكرى الثامنة عشر للثورة، انتهاء العمل ببناء السد العالي قائلا: "لقد انتهى العمل بالسد العالي المشروع العظيم على أكمل وجه"، وأضاف: "هذا الشعب بنى وسيبني، وقدم وسيقدم الكثير ". وقال عبد الناصر للشعب المصري: "إننا نعمل في السياسة ولا ينبغي أن تغيب عنا الحقيقة، وهي أنه ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، والثورة حققت ما كان يبدو خيالا "..

وإذا تتبعنا الفترة الزمنية ما بين ثورة ٢٣ يوليو حتى الآن سنتوقف عند ملامح معينة عكستها ثورة ٣٠ يونيو وربطت بين أهدافها ومكتسباتها وأهداف ثورة ٢٣ يوليو. على الرغم من اختلاف التوقيت والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليس على الصعيد الداخلي فحسب ولكن أيضا على الصعيد الإقليمي والدولي فها هي ثورة ٣٠ يونيو تعظم أهداف ٢٣ يوليو بل وتبني عليها.

حيث كان الإصلاح الاقتصادي هو الهدف الذي سعت إليه الحكومة المصرية، وإن اختلفت الطرق والأساليب، بحكم اختلاف المعطيات الاقتصادية في تلك المرحلة، عن المرحلة الراهنة، فكان تطوير البنية الأساسية وتطوير الوضع الاقتصادي، وجذب الاستثمارات الأجنبية هو السبيل لتحقيق ذلك، وهو الأمر الذي دفع إلى طفرة كبيرة في مستويات النمو الاقتصادي، بشهادة قطاع كبير من المؤسسات الدولية والمنظمات الاقتصادية العالمية خلال السنوات الماضية .

كما شهدت البلاد نهضة واسعة وسلسلة من المشروعات القومية العملاقة في مختلف القطاعات لاسيما مشروعات البنية التحتية، ومن بينها شبكة الطرق والكباري الواسعة .

وتتجلى الإنجازات من خلال أدوار مصر الإقليمية وعلاقاتها الدولية، بما ينعكس على وضع ومكانة مصر على الصعيدين الإقليمي والدولي. فقد استعادت مصر جزءا كبيرا من وجودها في إفريقيا، خاصة في ظل توجهات السياسة الخارجية المصرية التي تعظم من تدعيم العلاقات المصرية- الإفريقية في طريقها للتأهل لاستعادة الدور الكبير الذي كانت تلعبه بالقارة من دعم اقتصاديات الدول الضعيفة ودعم حركات التحرر في مواجهة الاستعمار وتوفير منح دراسية وتوفير الخدمات الطبية التي يقدمها أطباء مصريون في عدد من الدول الإفريقية.

كما تم البناء على هدف ثورة ٢٣ يوليو وهو تحقيق العدالة الاجتماعية ولعل القضاء على العشوائيات ذلك الحلم الذي تحقق في عصر الرئيس السيسي يأتي على رأس المشروعات الهامة للمواطن المصري وشبكة الطرق الحديثة والعملاقة، فضلا عن مشروعات توفير الرعاية الصحية والاجتماعية للمواطن المصري وتوفير احتياجاته من الغذاء والدواء وقد مرت أسوأ أزمة صحية في العالم (الكورونا) ولم تؤثر على الاحتياجات الأساسية للمواطنين..

كما أحيت القيادة المصرية حلم تحقيق هدف بناء جيش وطني قوى ليصبح التاسع على العالم وذلك امتدادا لحلم ثورة ٢٣يوليو من حيث تسليحه وتدريبه على أحدث وسائل القتال بالإضافة إلى توفير البنية التحتية اللازمة له من حيث إنشاء القواعد العسكرية اللازمة له وغيرها...

كما كان هدف ثورة ٢٣ يوليو تحقيق حياة ديمقراطية سليمة فتم إعادة الثقة لكافة مؤسسات الدولة مع الدستور الجديد وعودة الحياة النيابية بمجلسيها النواب والشيوخ.. ودشنت حربا مستمرة ضد الفساد، والقضاء على الإرهاب وفلوله وإعادة الدولة المصرية إلى موقعها الريادي على المستوى الإقليمي والدولي وحماية الأمن القومي المصري والدفاع عنه داخل حدود الدولة المصرية وخارجها..

وامتدادا لأهداف ثورة يوليو في إقامة نهضة تنموية في مختلف بقاع الدولة فإن التطور الذي حدث هو معجزة بمختلف المقاييس العلمية والمحايدة، متمثلة في مشروعات بناء مدن جديدة عملاقة مثل العاصمة الإدارية الجديدة والعلمين الجديدة والجلالة.

وخلال الاحتفال بثورة ٢٣ يوليو عام ٢٠١٩ قال الرئيس السيسي في خطابه: "لقد استطاعت ثورة يوليو أن تغيّر وجه الحياة في مصر على نحو جذري وقدمت لشعبها العديد من الإنجازات الضخمة، كما أحدثت تحولا عميقا في تاريخ مصر المعاصر مهد الطريق أمام مرحلة جديدة، وهذه الثورة العظيمة لم يقتصر تأثيرها على الداخل المصري فحسب، بل امتد صداها للشعوب الأخرى، التي كانت تتطلع للحرية والاستقلال".

وتابع: "خطة الإصلاح الاقتصادي الشامل ترتكز في الأساس على إعادة بناء الاقتصاد الوطني ليصبح قادرا على الإنتاج وجذب الاستثمار، وحققنا في هذا المقام إنجازات شهد لها العالم بأسره، وصاحب هذه الإنجازات وبطل هذه المرحلة هو شعب مصر، الذي لولا صبره وتحمله ما كنا نستطيع أن نسير قدما في مسيرة البناء والإصلاح ".

جمهورية جديدة قوامها وبنيانها من الحق والعدالة والمساواة، وامتدادها من ثورة ٢٣ يوليو مرورا بثورة ٣٠ يونيو وانتهاء ببزوغ فجر جديد يتحقق فيه حلم كل مواطن مصري في حياة كريمة عادلة وخير يعم كل أرجاء الجمهورية.

مصر استعادت وجودها الدولي.. وتم البناء على هدف ثورة ٢٣ يوليو وهو تحقيق العدالة الاجتماعية

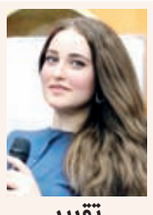

تقرير

آية الشويخ

أحيت القيادة المصرية حلم تحقيق هدف بناء جيش وطني قوى ليصبح التاسع على العالم وذلك امتدادا لحلم ثورة ٢٣ يوليو

الخميس • العدد ٤٢١ • ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ م • ٢٩ محرم ١٤٤٧ هـ
WWW.ALSHOURANEWS.COM

عبد الناصر.. رسالة خالدة

لم تكن ثورة الثالث والعشرين من يوليو مجرد حركة ضباط قاموا بتغيير نظام حكم، بل كانت «في جوهرها» انفجارًا تاريخيًا لشعب قرر أن ينتزع مصيره من أيدي قلة تحتكر السلطة والثروة، وأن يعيد بناء وطنه على أسس من العدالة والكرامة والاستقلال الحقيقي.

لم تكن الديمقراطية عندنا مجرد أوراق تلقى في صناديق الاقتراع

بل كان معناها أن يشعر كل مواطن بأن له نصيبا في هذا الوطن

عشنا سنوات طويلة قبل الثورة، ونحن نشعر بالمرارة كلما نظرنا إلى خريطة بلادنا. كانت حدود الوطن واضحة، لكن سلطته ممزقة بين مستعمر بريطاني يسيطر على قناة السويس، وملك لا يملك، وأحزاب لا تمثل، وشعب مسحوق بالجهل والفقر والمرض.

كنا نؤمن بأن التغيير لا يكون بالشعارات، بل بالفعل. وكنت أقول دائمًا: "كنا نريد أن نغير، ولكننا لم نكن نعرف إلى أين نمضي"، حتى بدأنا في تلمس الطريق.

الحلم يتجسد في حركة

حين قررنا في تنظيم "الضباط الأحرار" أن نتحرك، لم نكن نفكر في مناصب أو مكاسب. كان في داخلنا إحساس عميق بالمسؤولية، وبأننا مطالبون أمام الله، وأمام ضمائرنا، وأمام أجيال لم تولد بعد، بأن نقف موقفًا حاسمًا في لحظة كان الوطن فيها يوشك أن يضيع.

لم يكن الطريق مفروشًا بالورود. ولكن الإيمان بالفكرة، والتضحية من أجلها، هو ما أعطى لهذه الحركة وزنها وقيمتها. وكنت على يقين دائم بأن الشعب المصري، إذا لمس الصدق في قلوب أبنائه، فإنه سيتبعهم بثقة، وهذا ما حدث.

مبررات الثورة

إن الذين يسألون: لماذا قمتم بالثورة؟ يجدون الجواب في أحوال هذا البلد قبل ١٩٥٢. لم يكن الاستعمار مجرد وجود أجنبي على أرضنا، بل كان هيكلًا متكاملًا من التبعية الاقتصادية، والتخلف الاجتماعي، والفساد السياسي. كان نصف الشعب يعيش تحت خط الفقر، ونسبة الأمية تتجاوز ٨٠٪، والأرض الزراعية مركّزة في يد أقل من ٥٪ من السكان.

أضف إلى ذلك وجود جيش مُهان، هُزم في فلسطين، لا لأنه لم يُرد القتال، بل لأنه لم يُعط السلاح، ولم تُوفر له القيادة، ولم تكن له عقيدة قتالية واضحة.

ولذلك كانت أهداف الثورة واضحة وبسيطة: القضاء على الاستعمار وأعوانه، القضاء على الإقطاع، القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم، إقامة جيش وطني قوي، وإقامة عدالة اجتماعية، وبناء حياة ديمقراطية سليمة.

كيف فهمنا الديمقراطية؟

لم تكن الديمقراطية عندنا مجرد أوراق تُلقى في صناديق الاقتراع، بل كانت معناها أن يشعر كل مواطن بأن له نصيبًا في هذا الوطن: في القرار، وفي الثروة، وفي الكرامة. ولذلك حين تحدثتُ في "الميثاق الوطني"، قلت إن الحرية السياسية لا تنفصل عن الحرية الاجتماعية، ولا يجوز أن نسمح بعودة مجتمع الإقطاع والرأسمالية المتوحشة تحت شعار الديمقراطية.

ولهذا السبب، كان الإصلاح الزراعي أول قراراتنا، وكان تأميم قناة السويس قمة إرادتنا الوطنية، وكان بناء السد العالي رمزًا لقدرتنا على التحكم في مواردنا.

فلسفة الثورة: ثلاث دوائر ومسؤولية تاريخية

حين كتبت "فلسفة الثورة"، كنت أحاول أن أجيب عن سؤال شغلني كثيرًا: ما هو موقع مصر من العالم؟ وهل دورنا يتوقف عند حدودنا الجغرافية؟ وكان الجواب واضحًا: مصر لها ثلاثة انتماءات طبيعية ومتداخلة - الدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، والدائرة الإفريقية.

ففي الدائرة العربية، نحن قلب هذه الأمة، وقضية فلسطين ليست فقط قضية قومية، بل هي معيار كرامتنا جميعًا. وفي الدائرة الإسلامية، لنا روابط تاريخية وروحية وثقافية يجب أن ننهض بها. أما في الدائرة الإفريقية، فنحن في الجنوب نتحمل واجب دعم حركات التحرر ومساندة الشعوب المقهورة.

لقد كانت رؤيتنا أن مصر لا يمكن أن تعيش لنفسها فقط. وكما قلت في أكثر من مناسبة: "الحرية لا تتجزأ، وإذا كنا قد حصلنا على حريتنا، فإن واجبنا أن نكافح من أجل حرية غيرنا".

السلطة ليست غاية

لم نرَ السلطة يومًا غاية. وقد قلت في بداية الثورة: "لسنا طلاب حكم، وإنما طلاب إصلاح". ولو أن الظروف كانت تسمح بغيرنا أن يحقق نفس الأهداف، ما كنّا تقدّمنا الصفوف. ولكن التاريخ لا ينتظر المترددين، ولا يرحم العاجزين.

ولم تكن لدينا رغبة في تكرار أنظمة سابقة بأقنعة جديدة. ولذلك سعينا إلى تأسيس نظام يعبر عن جماهير الأمة، ويبني مؤسساتها، ويضع في مقدمة أولوياته كرامة الإنسان، وحقه في التعليم، والرعاية الصحية، والعمل الكريم.

من الثورة إلى الدولة

بمرور الوقت، أدركنا أن الثورة لا تنتهي بإزالة النظام القديم، بل تبدأ ببناء الجديد. وواجهنا تحديات جسيمة: عدوان خارجي في ١٩٥٦، ونكسة في ١٩٦٧، ومحاولات مستمرة من قوى الرجعية والإمبريالية لإجهاض مشروعنا.

لكننا صمدنا. ولم تكن قوتنا في عدد البنادق، بل في تماسك الجبهة الداخلية، وفي الثقة المتبادلة بيننا وبين شعبنا.

وحين كتبت "الميثاق"، كنت أطمح أن يكون وثيقة عمل تُترجم مبادئ الثورة إلى سياسات عملية: في التعليم، في الصناعة، في الزراعة، في الثقافة، وفي الإعلام. وقلت بوضوح إننا نريد إقامة مجتمع الكفاية والعدل. لا اشتراكية تُجبر الناس على الفقر، ولا رأسمالية تتركهم فريسة الجوع.

دروس مستفادة

من التجربة الطويلة للثورة، تعلمنا أن الشعارات وحدها لا تكفي، وأن بناء الإنسان أصعب بكثير من بناء المصانع. وأن العدالة لا تكون بإفقار الغني فقط، بل بإعطاء الفقير حقه، وتعليمه، وتمكينه من المشاركة.

تعلمنا أيضًا أن الاستقلال لا يُشترى، بل يُنتزع بالدم والتضحية. وأن لا قيمة لأي سياسة لا تستند إلى احترام الشعب، ورفع وعيه، ومشاركته في القرار.

بداية لمسيرة طويلة

ربما يظن البعض أن الثورة انتهت، وأن دورنا انتهى معها. لكنني أؤمن بأن ما بدأناه في ٢٣ يوليو هو مجرد بداية لمسيرة طويلة يجب أن يواصلها كل مصري يشعر بالمسؤولية تجاه هذا الوطن.

وإذا كان لي أن أترك وصية، فهي أن تحافظوا على ما حققتموه، وأن تكملوا البناء، وأن تتذكروا دومًا أن مصر تستحق الأفضل، وأن الكرامة الوطنية لا تُشترى، وأن الحق لا يُنتزع إلا بالكفاح.

"الثورات ليست لحظة، بل التزام تاريخي طويل المدى، ووعي يتجدد مع كل جيل.

صمدنا.. ولم تكن قوتنا في عدد البنادق بل في تماسك الجبهة الداخلية وفي الثقة المتبادلة بيننا وبين شعبنا

٢٣ يوليو.. سر الثورة التي غيرت مجرى التاريخ

تعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ نقطة تحول جوهريّة في التاريخ المصري؛ كما أنها غدت مُنطلقًا لكل الثورات، وحركات التحرر الإقليميّة ، والعالميّة. وحققت نجاحات غير مسبوقة. أطلق على الثورة في البداية «حركة الجيش»، ثم اشتهرت فيما بعد باسم ثورة ٢٣ يوليو وبعد أن استقرت أوضاع الثورة أعيد تشكيل لجنة قيادة الضباط الأحرار وأصبحت تعرف باسم "مجلس قيادة الثورة"

وكان يتكون من ١٣ عضواً برئاسة اللواء أركان حرب محمد نجيب. وضم تشكيل تنظيم الضباط الأحرار كلاً من جمال عبد الناصر، وأنور السادات، وعبد الحكيم عامر، ويوسف صديق، وحسين الشافعي، وصلاح سالم، وجمال سالم، وخالد محيي الدين، وزكريا محيي الدين، وكمال الدين حسين، وعبد اللطيف البغدادي، وعبد المنعم أمين، وحسن إبراهيم.

وبعد نجاح الثورة أذيع البيان الأول للثورة والذي لخص أسباب الثورة وأهدافها وقد فرض الجيش على الملك التنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد، ومغادرة البلاد في ٢٦ يوليو ١٩٥٢، وتم تشكيل مجلس وصاية على العرش وتم ترحيل الملك وأسرته إلى إيطاليا على متن يخته الخاص «المحروسة». فيما كانت إدارة الأمور في يد مجلس قيادة الثورة ، ثم ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية في ١٩٥٣. وكلف مجلس قيادة الثورة علي ماهر باشا بتشكيل الوزارة بعد إقالة وزارة الهلالي باشا بعد يوم من تشكيلها ثم قام الثوار بالاتصال بالسفير الأمريكي لإبلاغ رسالة إلى القوات البريطانية بأن الثورة شأن داخلي .

وكان من أسباب قيام الثورة استمرار الملك فاروق في تجاهله للأغلبية ، فضلا عن الاضطرابات الداخلية والتدخل الأجنبي في شئون البلاد والصراع بين الإخوان المسلمين وحكومتي النقراشي وعبد الهادي، وقيام حرب فلسطين وتوريط الملك للبلاد فيها دون استعداد مناسب ثم الهزيمة وسوء الحالة الاقتصادية في مصر وغياب العدالة الاجتماعية. كذلك عندما عرضت قضية جلاء القوات البريطانية على هيئة الأمم المتحدة ولم يصدر مجلس الأمن قرارا لصالح مصر.

وقامت الثورة على ستة مبادئ أساسية وهي القضاء على الإقطاع، والاستعمار وسيطرة رأس المال، وبناء حياة ديمقراطية سليمة ، وبناء جيش وطني، وتميزت هذه الثورة بأنها كانت ثورة بيضاء لم ترق فيها الدماء، وقدمت وجوها وطنية شابة في مصر. وحظيت الثورة بتأييد شعبي جارف من ملايين الفلاحين والعمال وطبقات الشعب العاملة الذين كانوا يعيشون حياة تتسم بالمرارة والمعاناة وعلى أثر نجاح الثورة اتخذ قرار بحل الأحزاب وإلغاء دستور ١٩٢٣ والالتزام بفترة انتقال حددت بثلاث سنوات يقوم بعدها نظام جمهوري جديد.

وتبنت الثورة فكرة القومية العربية، وساندت الشعوب العربية المحتلة للتخلص من الاستعمار، كما سعت إلى محاربة الاستعمار بكل صوره وأشكاله في إفريقيا وآسيا، وكان لمصر دور رائد في تأسيس جماعة دول عدم الانحياز. وهناك الكثير من الإنجازات التي حققتها ثورة يوليو في العديد من المجالات مثل الإنجازات السياسية كتأميم قناة السويس ، توقيع اتفاقية الجلاء بعد أكثر من سبعين عاما من الاحتلال وبناء حركة قومية عربية وإنجازات تعليمية واقتصادية واجتماعية منها على سبيل المثال: قرارات مجانية التعليم العام ومجانية التعليم العالي. ضاعفت من ميزانية التعليم العالي. إنشاء مراكز البحث العلمي وتطوير المستشفيات التعليمية.

كما تعتبر الثورة العصر الذهبي للطبقة العاملة المطحونة الذين عانوا أشد المعاناة من الظلم وفقدان مبدأ العدالة الاجتماعية . فقضت الثورة على الأقطاع. وقامت بتأميم التجارة والصناعة التي استأثر بها الأجانب. كما ساعدت في إلغاء الطبقات بين الشعب المصري وأصبح الفقراء قضاة وأساتذة جامعة وسفراء ووزراء،حررت الفلاح بإصدار قانون الإصلاح الزراعي. ما زالت هذه الفترة الأساسية من تاريخ مصر الحديث مادة أساسية من التاريخ العربي ومرجعا ثابتا للحديث عن الدور الرائد للشعب المصري على مر العصور.

الشورى

نانسى السيد

الخميس • العدد ٤٢١ • ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ م • ٢٩ محرم ١٤٤٧ هـ
WWW.ALSHOURANEWS.COM

هكذا صنعنا الثورة

مصر تحت حكم المصريين لأول مرة في تاريخنا البالغ ألفي عام

لم تكن تلك الكلمات مجرد إعلان عابر، بل جسدت بداية حركة ضباط كانوا يسعون إلى إنهاء فصل طويل من الاحتلال الأجنبي، الملكية الفاسدة، وسلطات تُمارَس ضد إرادة الشعب.

النشأة والتصور المبكّر

كان السادات، مثل باقي الضباط الأحرار، يرى أن الثورة لم تُنتج ديمقراطية حقيقية، بل أدّت إلى سلطة جديدة بوجوه جديدة. وقد عبّر عن ذلك لاحقًا:

"الطموح إلى الحكم الديمقراطي الذي كنا نتوقعه من الضباط.. لم يتجسد، خاصة في بدايات الثورة.".

وقد كان له موقف حاسم تجاه جماعة الإخوان المسلمين، حين رفض فكرة التحالف معهم لأنّها تمثل رجوعًا عن قيم التحديث والإصلاح التي أوصلت الثورة إلى نتائج ملموسة.

الثورة والعمل والواقع

في خطابه في الذكرى الـ٢١ للثورة (يوليو ١٩٧٣)، أكّد السادات أنه لم يكن يسعى إلى الحكم لذاته، بل للإصلاح: "انخرطتُ مع ناصر في تجربة التمكين الوطني، ولكن ما حدث في أواخر النظام كان تحوّلًا نحو حسابات جديدة وفكر آخر.".

وفي سياق ذلك الخطاب، رسم لمستقبل مصر ملامح تقوم على "الشرعية الثورية" التي تتحول تدريجيًا إلى "شرعية دستورية"، مؤكدًا أن برنامجه السياسي لم يكن سوى "ثورة تصحيحية" للثورة الأم.

الثورة التصحيحية والرؤية الوطنية

أوضح السادات في اجتماعاته مع قيادات الاتحاد الاشتراكي العربي أن مهمته لم تكن إسقاط النظام السابق، بل بناء هوية وطنية جديدة تقوم على التعددية المحدودة، وعدم احتكار الدولة للأيديولوجيا. وقد لخّص رؤيته في نقاط:

- الحفاظ على القطاع العام كضمان للأمن الاجتماعي.
- السماح للقطاع الخاص بالحركة في إطار منظم.
- الانفتاح على العالم دون التفريط في السيادة الوطنية.

وقد دافع السادات عن الانفتاح الاقتصادي، موضحًا أنه ليس تبعية اقتصادية، بل وسيلة لتنشيط الاقتصاد المصري وتحقيق الاستقلال المالي والسياسي في آن واحد.

إعادة التوازن الاجتماعي والسياسي

رأى السادات أن الثورة الحقيقية يجب أن تضمن للشعب "حرية التعبير والمشاركة"، لا مجرد شعارات. ولذلك ركز في "خطاب الأمة" عام ١٩٧١، و"وثيقة التنظيم السياسي" عام ١٩٧٢، على ما سماه "الديمقراطية الشعبية" داخل إطار الوحدة الوطنية.

وقد اعتبر أن "الثورة التصحيحية" لم تكن انقلابًا على ثورة ١٩٥٢، بل كانت تصحيحًا لمسارها، بعدما ابتعدت السلطة عن الشارع وانشغلت بالصراعات الداخلية.

الثبات أمام التحديات

في مواجهة التحديات الدولية بعد هزيمة ١٩٦٧، اتخذ السادات قرارًا جريئًا بطرد الخبراء السوفييت، وأعلن أن "القرار المصري لن يُصاغ خارج حدود الوطن". وبهذا أسس لمرحلة جديدة من الاستقلال السياسي، تبلورت مع انتصار أكتوبر ١٩٧٣.

أطلق السادات وثيقة أكتوبر في ١٩٧٤، والتي حملت ملامح مشروع وطني جديد يتضمن:

- ديمقراطية تقوم على المشاركة الحقيقية.
- انفتاح اقتصادي منضبط.
- استقلال القرار الوطني.
- تطوير الخطاب القومي بعيدًا عن الشمولية.

نقد الذات وبناء الهوية الجديدة

كان من أبرز مواقف السادات اعترافه بأخطاء التجربة الناصرية، خاصة فيما يتعلق بالحريات والاقتصاد: "المرحلة الأخيرة من حكم ناصر كانت فترة من المعاناة لم يشهدها التاريخ المصري من قبل.". لكنه رفض أن يكون ذلك مدخلًا لهدم الثورة، بل كان يرى أن التصحيح يجب أن يأتي من داخل الثورة، لا من خارجها.

الاستنتاج والتحوّل النهائي

لم ينظر السادات إلى "ثورة التصحيح" كقطيعة مع ٢٣ يوليو، بل كمواصلة لمسيرتها بشكل أكثر نضجًا. فبينما مثلت ثورة يوليو قطيعة مع الاحتلال والملكية، جاءت ثورة التصحيح لتقيم التوازن بين الحرية والانضباط، بين القطاع العام والخاص، بين السيادة الوطنية والانفتاح الدولي.

أنور السادات يكتب من قبره:

في صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بثّ أنور السادات، بصفته المتحدث الرسمي باسم "الضباط الأحرار"، رسالة تاريخية للشعب المصري: "لأول مرة في تاريخنا البالغ ألفي عام، مصر تحت حكم المصريين.".

أولئك القتلة الفجرة

«الشورى» تكشف أسرار إحباط أخطر مخطط إخواني لإحياء نشاط «حسم»

٥ قيادات هاربين في تركيا خططوا لارتكاب عمليات عدائية ضد المنشآت الأمنية والاقتصادية

عنصر تلقى تدريباً عسكرياً تسلل للبلاد بصورة غير شرعية عبر الدروب الصحراوية

نجحت وزارة الداخلية في إحباط مخطط لحركة «حسم» الإرهابية، الجناح المسلح لجماعة «الإخوان»، لمعاودة إحياء نشاطها في مصر، وارتكاب عمليات عدائية تستهدف المنشآت الأمنية والاقتصادية، من خلال الدفع بأحد عناصرها الهاربين للتسلل إلى البلاد بصورة غير شرعية، لتنفيذ هذا المخطط.

وأوضحت وزارة الداخلية، في بيان، أنه تم استهداف الوكر الذي يختبئ به هذا الإرهابي المتسلل، الذي سبق أن تلقى تدريبات عسكرية في الدولة الحدودية الهارب بها، إلى جانب إرهابي آخر من أعضاء حركة «حسم»، فبادرا بإطلاق الأعيرة النارية بصورة عشوائية في اتجاه القوات والمنطقة المحيطة بالعقار الموجودين فيه، ما دفع القوات للتعامل معهما.

وأضافت أن تبادل إطلاق النار أسفر عن مصرع العنصرين الإرهابيين، واستشهاد مواطن تصادف مروره بمحل الواقعة، متأثرا بإصابته نتيجة إطلاق النار العشوائي من قبل العنصرين، إلى جانب إصابة ضابط من أفراد القوة أثناء محاولة إنقاذ المواطن.

وبالتفصيل، ذكرت وزارة الداخلية أن معلومات وردت حول اضطلاع قيادات حركة «حسم»، الجناح المسلح لجماعة «الإخوان» الإرهابية، الهاربة في دولة تركيا، بالإعداد والتخطيط لمعاودة إحياء نشاطها، وارتكاب عمليات عدائية تستهدف المنشآت الأمنية والاقتصادية.

وأضافت «الداخلية» أن ذلك المخطط تضمن الدفع بأحد عناصر «حسم» الهاربين في إحدى الدول الحدودية، والسابق تلقيه تدريبات عسكرية متطورة بها، للتسلل إلى مصر بصورة غير شرعية، لتنفيذ هذا المخطط، تزامنًا مع إعداد الحركة مقطع فيديو، تداولته العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، يتضمن تدريبات لعناصرها في منطقة صحراوية بدولة مجاورة، والتوعد بتنفيذ عمليات إرهابية في البلاد.

وتمكن قطاع الأمن الوطني، بالتنسيق مع الجهات الأمنية، من تحديد قيادات حركة «حسم» القائمين على ذلك المخطط، وفي إطار التعامل مع هذه المعلومات، تم رصد تسلل أحد عناصر الحركة الإرهابية، ويدعى أحمد محمد عبد الرازق أحمد غنيم، إلى البلاد بطريقة غير شرعية عبر الدروب الصحراوية، واتخاذه من إحدى الشقق في منطقة بولاق الدكرور وكرًا لاختبائه، تمهيدًا لتنفيذ المخطط الإرهابي، بالاشتراك مع عنصر الحركة الإرهابي إيهاب عبد اللطيف محمد عبد القادر، مطلوب ضبطه وإحضاره في القضية رقم ١١٢٦/ ٢٠٢٥ محاولة استهداف عدد من الشخصيات الهامة.

وعقب استئذان نيابة أمن الدولة العليا، تمت مداهمة وكر الإرهابيين المذكورين، اللذين بادرا بإطلاق الأعيرة النارية بصورة عشوائية في اتجاه القوات والمنطقة المحيطة بالعقار، ما دفع القوات للتعامل معهما، فأسفر تبادل إطلاق النار عن مصرعهما، واستشهاد مواطن تصادف مروره بمحل الواقعة، متأثرًا بإصابته نتيجة إطلاق النار العشوائي من قبل العنصرين الإرهابيين، إلى جانب إصابة ضابط من أفراد القوة أثناء محاولة إنقاذ المواطن.

والعنصر المتسلل الذي قتل في المداهمة مُحكوم عليه في العديد من القضايا كالتالي: الإعدام في القضية ٤٧٩/٢٠١٨ جنايات مركز أبو كبير/ استهداف مجموعة من الخفراء النظاميين بمحافظة الشرقية، والمؤبد في القضية رقم ٣٣٢١/٢٠١٦ جنايات مركز أبو كبير/ اغتيال أمين شرطة علي أمين، من قوة قطاع الأمن الوطني، والسجن المؤبد في القضية رقم ١٢٠ / ٢٠٢٢ جنايات عسكرية شرق القاهرة/ محاولة استهداف الطائرة الرئاسية، واغتيال الشهيد المقدم ماجد عبد الرازق.

وكشف بيان وزارة الداخلية عن قيادات حركة «حسم» المتورطين في هذا المخطط، وأبرز القضايا المتورطين فيها كالتالي:

يحيى السيد إبراهيم محمد موسى: أحد أبرز المؤسسين لحركة «حسم»، مُشرف على هيكلها المسلح والعسكري، محكوم عليه في العديد من القضايا وهي: الإعدام في القضية رقم ٧١٢٢/٢٦١/٢٠١٦ جنايات قسم النزهة/ اغتيال النائب العام، والسجن المؤبد في القضية رقم ٦٦٠٧/٢٠٢٢ جنايات قسم الشروق/ محاولة استهداف عدد من الشخصيات الهامة، والسجن المؤبد في القضية رقم ١٢٠/٢٠٢٢ جنايات عسكرية شرق القاهرة/ محاولة استهداف الطائرة الرئاسية، واغتيال الشهيد المقدم ماجد عبد الرازق المتورط في قضية رشوة بنسم الشرطة.

محمد رفيق إبراهيم مناع: محكوم عليه بالسجن المؤبد في القضية رقم ٦٤/ ٢٠١٧ جنايات عسكرية شمال القاهرة/ محاولة استهداف عدد من الشخصيات الهامة، السجن المؤبد في القضية رقم ١٣٩٠ ٢٠٢٠ جنايات النزهة/ تزوير محررات رسمية للعناصر الإخوانية الهاربة.

علاء علي علي السماحي: محكوم عليه بالسجن المؤبد في القضية رقم ١٢٠ / ٢٠٢٢ جنايات عسكرية شرق القاهرة/ محاولة استهداف الطائرة الرئاسية، واغتيال الشهيد المقدم ماجد عبد الرازق، والسجن المؤبد في القضية رقم ١٧٣٥٠/ ٢٠١٩ جنايات أمن دولة طوارئ مدينة نصر/ استهداف موكب مدير أمن الإسكندرية، والسجن المؤبد في القضية رقم ٦٦٠٧/ ٢٠٢٢ جنايات قسم الشروق/ محاولة استهداف عدد من الشخصيات الهامة.

محمد عبد الحفيظ عبد الله عبد الحفيظ: محكوم عليه بالسجن المؤبد في القضية رقم ٦٤/٢٠١٦ جنايات عسكرية شمال القاهرة/ محاولة استهداف عدد من الشخصيات الهامة، والسجن المؤبد في القضية رقم ١٢٠ / ٢٠٢٢ جنايات عسكرية شرق القاهرة/ محاولة استهداف الطائرة الرئاسية، واغتيال المقدم ماجد عبد الرازق.

علي محمود محمد عبد الونيس: محكوم عليه بالسجن المؤبد في القضية رقم ١٢٠ / ٢٠٢٢ جنايات عسكرية شرق القاهرة/ محاولة استهداف الطائرة الرئاسية، واغتيال الشهيد المقدم ماجد عبد الرازق، والسجن ١٥ عاما في القضية رقم ٤٤٥٩/٢٠١٥ جنايات حلوان/ كتائب حلوان، والسجن ١٠ أعوام في القضية رقم ١٢٣ / ٢٠١٨ جنايات عسكرية شرق القاهرة / محاولة استهداف عدد من الشخصيات الهامة.

أخطرت نيابة أمن الدولة العليا، التي تولت مباشرة التحقيقات، وأكدت وزارة الداخلية استمرارها في التصدي لمخططات جماعة «الإخوان» الإرهابية والداعمين لها، التي تستهدف المساس بأمن واستقرار البلاد.

الشورى

مروة بسيونى

لواء محمود توفيق
وزير الداخلية

قوات الداخلية داهمت وكر الإرهابيين فبادرا بإطلاق الأعيرة النارية بصورة عشوائية في كل اتجاه

بنك مصر الأول بقائمة البنوك في مصر وأفريقيا في ترتيب القروض المشتركة وفقاً لمؤسسة بلومبرج العالمية

حصد بنك مصر المركز الأول على مستوي القطاع المصرفي بجمهورية مصر العربية وأفريقيا في ترتيب القروض المشتركة Mandated Lead Arranger خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥ وفقاً للتقييم الذي أعدته مؤسسة بلومبرج العالمية والمتخصصة في مجال المال والبنوك.

ويأتي ذلك التتويج نتيجة لإنجازات البنك الملموسة والواضحة في ترتيب العمليات التمويلية الكبرى، حيث استطاع بنك مصر خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥ إتمام وترتيب قروض مشتركة بإجمالي حجم تمويل لتلك العمليات بلغت حوالي ٣٠٠ مليار جنيه مصري، قام فيها بنك مصر بدور المرتب الرئيسي ومسوق التمويل وذلك في العديد من القطاعات مثل، السياحة، الاستثمار العقاري، المقاولات، الاتصالات، قطاع البترول والبتروكيماويات.

هذا ويواصل بنك مصر الحفاظ علي مركزه المتقدم على مستوى مصر وإفريقيا في مجال ترتيب وتمويل المشروعات والقروض المشتركة وفقاً للتقييم الذي تعده مؤسسة بلومبرج العالمية للبنوك، والذي يعكس حجم النجاح الذى حققه قطاع ائتمان الشركات والقروض المشتركة للبنك، ويؤكد على أداءه المتميز ونتائجه المالية القوية، واستمرارا للخطط التسويقية المكثفة التي ينتهجها البنك لجذب عملاء وعمليات تمويلية جديدة، وكذلك التزام بنك مصر بتنفيذ أهدافه الاستراتيجية والتنموية بهدف دعم الاقتصاد القومي في شتى المجالات والقطاعات، و تقديم كل ما هو جديد من خدمات ومنتجات بما يلبي احتياجات العملاء.

وتجدر الإشارة الى ان الترتيب الحاصل عليه بنك مصر هو عن دوره كمرتب للقروض المشتركة Mandated Lead Arranger وهو من الأدوار الأساسية في القروض المشتركة والتي تعتمد على الدراسة والترتيب وتعكس العلاقات الجيدة مع كلاً من العملاء التي يتم ترتيب القروض لهم وكذا البنوك التي يتم دعوتها للمشاركة في القروض، مما يعتبر تتويجاً لدور بنك مصر الحيوي لتمويل الأنشطة الاقتصادية المختلفة خلال تلك الفترة مما يؤكد على دور البنك في دعم الاقتصاد المصري.

ويعد حصول بنك مصر على هذه الجوائز والمراكز المتقدمة تقديراً وتتويجاً لإنجازاته المحققة وجهوده المبذولة وشهادة استحقاق لثقة عملاؤه التي تعد محور اهتمامه دائماً، حيث أنهم شركاء النجاح في كافة الأعمال، ويسعى البنك دائماً إلى تعزيز تميز خدماته والحفاظ على نجاحه طويل المدى والمشاركة بفاعلية في الخدمات التي تلبي احتياجات عملائه، حيث أن قيم واستراتيجيات عمل البنك تعكس دائماً التزامه بالتنمية المستدامة والرخاء لمصر.

بحضور وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي

بنك مصر والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية يوقعان على أول قرض مرتبط بالاستدامة لمؤسسة مالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بقيمة ١٠٠ مليون دولار

شهدت الدكتورة / رانيا المشاط وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، قيام بنك مصر بالتوقيع على أول قرض من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مرتبط بالاستدامة لمؤسسة مالية، وذلك بقرض تمويلي قدره ١٠٠ مليون دولار أمريكي، مقدم بالكامل من البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، وبمشاركة بنك أبو ظبي الأول كمستشار بيئي ومستشار الاستدامة للصفقة، ويأتي ذلك في إطار جهود بنك مصر المستمرة لتعزيز التنمية المستدامة في مصر، واتساقًا مع رؤية الدولة نحو اقتصاد شامل وأخضر، وقد تم التوقيع يوم الأربعاء الموافق ٩ يوليو ٢٠٢٥، و قام بالتوقيع عن بنك مصر الأستاذ/ هشام عكاشه – الرئيس التنفيذي، والأستاذ / فرانسيس ماليج، المدير العام ورئيس مجموعة مؤسسات التمويل في البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، وذلك بحضور قيادات المؤسستين .

ويعد هذا القرض شراكة استراتيجية تقوم على رؤية مشتركة بين الطرفين، وخطوة محورية تتماشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠، وتعزز من جهود التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث سيقوم بنك مصر بتوجيه تلك الاستثمارات نحو ركائز أساسية لدعم النمو المستدام متمثلة في تمكين المرأة من خلال دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر التي تقودها النساء، وتوسيع نطاق الحصول على الإسكان الميسر لمحدودي الدخل، وتسريع وتيرة التحول نحو اقتصاد منخفض الكربون من خلال دعم المشروعات الصديقة للبيئة، ويعكس هذا التزام البنك المتأصل في استراتيجيته بتحقيق الأثر المستدام ودمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في أعماله.

أكدت الدكتورة/ رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي ومحافظ مصر لدى البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، أن الوزارة تعمل بالتكامل مع الشركاء الدوليين لحشد الموارد وتحفيز الاستثمار الخاص، وخاصة في مشروعات التحول الأخضر، ضمن رؤية متكاملة لتحقيق التنمية المستدامة، ولذا فقد ارتفعت التمويلات الميسرة للقطاع الخاص لأكثر من ١٥،٦ مليار دولار منذ ٢٠٢٠، مشيدة بالشراكة الاستراتيجية مع البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، والذي يوجه نسبة كبيرة من محفظته – تتجاوز ٢٨٪ – إلى المؤسسات المالية، في إطار دعمه للقطاع الخاص ودوره في تعزيز النشاط الاقتصادي.

كما أشارت إلى أهمية الجهود التي يبذلها البنك المركزي المصري والهيئة العامة للرقابة المالية في تطوير الإطار التنظيمي للقطاع المالي، وهو ما يُسهم في دعم دخول أدوات ومنتجات مالية جديدة إلى السوق، بما يُعزز من الشمول المالي ويُسرّع وتيرة التحول نحو التمويل المستدام.

وأكد الأستاذ/ هشام عكاشه – الرئيس التنفيذي لبنك مصر – أن توقيع هذا القرض يعكس إيمان البنك بدوره الوطني في تمويل التنمية المستدامة، فهو لا يمثل مجرد صفقة تمويل، بل هو انعكاس لالتزام بنك مصر بدفع عجلة التحول الأخضر وتعزيز الشمول المالي والاقتصادي، عبر شراكات استراتيجية فاعلة ومؤثرة، ويُعد هذا التعاون خطوة متقدمة في سجل بنك مصر الحافل بالمبادرات الرائدة، ويعزز من مكانته كمحفّز رئيسي للتنمية، عبر توسيع نطاق استخدام أدوات التمويل المبتكر وتعزيز التعاون مع المؤسسات المالية العالمية، ما يسهم في بناء اقتصاد وطني قادر على مواجهة التحديات وتحقيق أولويات التنمية المستدامة.

كما أشار عكاشه إلى أن بنك مصر من أوائل البنوك على مستوى القطاع المصرفي في دمج مبادئ الاستدامة في عملياته، حيث يعد بنك مصر أول بنك مملوك للدولة يصدر تقارير أعماله السنوية وفقًا لمعايير المبادرة العالمية للتقارير (GRI)، والميثاق العالمي للأمم المتحدة (UNGC)، كما كان من أوائل البنوك التي انضمت إلى مبادئ الأمم المتحدة للصيرفة المسؤولة(UNEP FI) .

توقيع عقد تمويل بين شركة أو إس إل للمشاريع الترفيهية والبنك التجاري الدولي

أعلن كل من شركة OSL للمشاريع الترفيهية - إحدى الشركات التابعة لشركة أوراسكوم للاستثمارالقابضة - والبنك التجاري الدولي (CIB) عن توقيع عقد تمويل متوسط الأجل لمشروع تطوير عروض الصوت والضوء والمنطقة المخصصة للعرض بأهرامات الجيزة بقيمة ٩٦٣ مليون جنيه مصري.

ويتمثل الغرض من التمويل متوسط الأجل تمويل مشروع إنشاء وتطوير عروض الصوت والضوء والمنطقة المخصصة للعرض بمنطقة الأهرامات وأبو الهول شاملاً الأجهزة والمعدات والأعمال المدنية المطلوبة، حيث تسعى الشركة لتحويل المكان إلى وجهة ثقافية وترفيهية على مستوى عالمي، يتوجها عرض الصوت والضوء الجديد المصمم لسرد تاريخ الأهرامات بأحدث أجهزة العرض والإضاءة ليصبح جزءاً لا يتجزء من التجربة المطورة لزيارة أهرامات الجيزة، وذلك بهدف إضافة نقطة جذب سياحي على أعلى المستويات العالمية لخريطة الجيزة ٢٠٣٠ للمساهمة في الترويج السياحي للمنطقة وإثراء تجربة السائح أثناء زيارتها.

وقد قام بالتوقيع على العقد كل من منال عبد الحميد، المدير التنفيذي لشركة OSL للمشاريع الترفيهية و سهى أبو زكري، رئيس مجموعة العلاقات المؤسسية والاستثمار المباشر بالبنك التجاري الدولي. وقد حضر مراسم التوقيع كل من المهندس/ نجيب ساويرس رئيس مجلس إدارة شركة أوراسكوم للاستثمار القابضة، هشام عز العرب الرئيس التنفيذي وعُضو مَجلس إدارة البنك التجاري الدولي، و عمرو الجناينى نائب الرئيس التنفيذي وعُضو مَجلس إدارة البنك التجاري الدولي، و مروان حسين الرئيس التنفيذي لشركة أوراسكوم للاستثمار القابضة، بالإضافة إلى قيادات شركة أوراسكوم للاستثمار القابضة وشركة OSL للمشاريع الترفيهية والبنك التجاري الدولي.

وقد علق المهندس نجيب ساويرس قائلا : "إننا سعداء بالتعاون مع البنك التجاري الدولي الذي نعتبر من أقدم عملائه في تمويل هذا المشروع الحضاري" مؤكدًا على أن شركة أوراسكوم للاستثمار تستهدف إنتاج عرض جديد مبهر يليق بالقرن الحادي والعشرين والإرتقاء بمستوى الخدمات المقدمة والاستعانة بأحدث وسائل التكنولوجيا في العروض وفي الإدارة والتشغيل لتحويلها إلى منطقة ترفيهية عالمية لجذب الزوار لزيارتها أكثر من مرة لتكون خير واجهة لمصر. كما أشاد ساويرس بالتعاون المثمر مع البنك التجاري الدولي طوال مراحل دراسة وتوقيع عقد التمويل.

ومن جانبه علق هشام عز العرب، الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة البنك التجاري الدولي، قائلا: "يسعدنا في البنك التجاري الدولي أن نكون جزءًا من هذا المشروع الوطني الطموح الذي يعكس مكانة مصر الحضارية والثقافية، فإن تمويل تطوير عروض الصوت والضوء في منطقة الأهرامات يأتي في إطار استراتيجيتنا الداعمة للمبادرات التي تجمع بين التنمية الاقتصادية وتعزيز الهوية السياحية لمصر. كما نؤمن بأن التعاون مع شركة OSL يمثل نموذجًا فعّالا للشراكة في خدمة التنمية المستدامة، كما يُجسد دور CIB في تمويل المشروعات التي تحدث أثرًا إيجابيًا ملموسًا في المجتمع."

والجدير بالذكر، أن استراتيجية البنك التجاري الدولي – مصر (CIB) تؤكد على التزامه بدعم المشروعات التنموية التي تسهم في تعزيز المقومات السياحية والثقافية لمصر، حيث يأتي تمويل مشروع تطوير عروض الصوت والضوء بمنطقة أهرامات الجيزة كجزء من رؤية البنك لتمكين التجربة السياحية الشاملة والإرتقاء بها بما يليق بعظمة هذا الموقع التاريخي الفريد. ويهدف المشروع إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة للزوار، من خلال تحديث البنية التحتية وتوسيع نطاق الخدمات الترفيهية والثقافية. كما يندرج هذا التعاون ضمن جهود البنك لدعم المبادرات التي تجمع بين التطوير الإقتصادي وتعزيز الهوية الوطنية، بما ينعكس إيجابًا على المجتمع والإقتصاد المصري ككل.

وفي نفس السياق، تقوم استراتيجية شركة أوراسكوم للاستثمار على تطوير منطقة الزيارة بهضبة أهرامات الجيزة بشكل شامل، حيث قامت من خلال أوراسكوم بيراميدز، إحدى الشركات التابعة لها، بالإفتتاح التجريبي لمشروع التطوير، الذي يهدف إلى تطوير تجربة الزيارة تطويراً شاملاً لتليق بأحد أعظم المواقع الأثرية بالعالم، ويشمل المشروع تحسين إنسيابية الحركة داخل الموقع الأثري، وتخصيص مساحات واسعة لوقوف الحافلات السياحية والسيارات، وتوفير مناطق مخصصة لذوي الهمم، لضمان سهولة تنقل جميع الزوار. كما يتضمن المشروع تحسين البنية التحتية لمنطقة الزيارة وإدخال الخدمات الجديدة مثل نقاط الإرشاد السياحي الإلكترونية، ومتاجر للهدايا التذكارية الرسمية، والمقاهي والمطاعم على أعلى المستويات لتلبية جميع احتياجات الزائرين، إلى جانب تثبيت لوحات إرشادية لتسهيل الحركة داخل المنطقة.

• العدد ٤٢١ • ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ م • ٢٩ محرم ١٤٤٧ هـ
• Thursday • 24 July 2025 • Issue No 421

SOUAD KAFAFI

قاهرة المستحيل

محمد فودة يكتب:

سعاد كفافي.. سيدة صنعت من التعليم رسالة ومن التحدي بطولة

قاهرة المستحيل قرأت الغد قبل أن يأتي ◂ عندما يصبح الحلم "خريطة" للمستقبل

د.سعاد كفافي لم ترضَ بالممكن فصنعت المستحيل ◂ الإيمان بالعلم يصنع معجزات

من حروف المناهج إلى نبض الشوارع ◂ حكاية جامعة بدأت بقلب أم وانتهت بإرث وطن

هناك شخصيات تولد لتعيش بيننا، لكنها ترحل لتسكن داخلنا. هناك أسماء لا تُنسى، ليس لأنها كانت لامعة أو مشهورة، بل لأنها كانت مُضيئة ، وأكتب اليوم عن سيدة لم تطرق باب المجد، بل شيدت أبوابه بنفسها، عن إنسانة لم تكن تطلب التصفيق، بل كانت تزرع أثرا صامتا في كل ركن من أركان وطنها.

كنت وما زلت أرى في الدكتورة سعاد كفافي واحدة من هؤلاء الذين لا يمرون مرور الكرام في الحياة، بل يتركون على جدرانها نقوشًا لا تمحوها السنون. تلك المرأة التي اختارت أن تواجه المستحيل، لا بالصوت العالي أو الشعارات، وإنما بالفعل الصادق والرؤية الثاقبة، حتى استحقت عن جدارة لقب "قاهرة المستحيل"..

ما زلت أذكر جيدًا حين وقفتُ ذات يوم أمام صرح شامخ في قلب مدينة السادس من أكتوبر، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، شعرت وكأن المكان ينطق باسمها، وكأن الجدران تحفظ صوت خطواتها، وكأن الأرصفة تتذكر يدها التي زرعت الحلم فيها حجرًا فوق حجر. لم تكن الجامعة مجرد مبنى تعليمي، بل كانت انعكاسًا حيًا لروح امرأة آمنت بأن التعليم ليس مهنة، بل رسالة. امرأة نظرت إلى المستقبل قبل أن يأتي، وقررت أن تسبق الزمن بخطواتها، فأسست معاهد، وشيدت جامعة، ووضعت على رأسها قلبًا نابضًا لا يخشى التحديات.

سعاد كفافي لم تكن أكاديمية تقليدية، ولم تكتف بأن تكون أستاذة تحمل درجات عَلمية، بل كانت حالة متفردة من الشغف العلمي والرؤية المجتمعية. كانت تقول دائمًا إن التعليم هو الطريق الوحيد لنهوض أي أمة، ولم تكن تردد هذه العبارة كحكمة محفوظة، بل كانت تُمارسها كفعل يومي ، كانت تؤمن بأن كل طفل يستحق أن يحلم، وكل شاب من حقه أن يجد فرصة، وكل عقل يجب أن يجد غذاءه العلمي. ولهذا حرصت على أن تُقيم صرحًا أكاديميًا لا يُشبه سواه، جامعًا بين الحداثة والهوية، بين الطموح والانتماء، بين العلم والمسؤولية.

لم تكن سعاد كفافي تهتم بالأضواء، ولم تكن تُحب الظهور، لكنها كانت تحب أن ترى ابتسامة على وجه طالب، أو نظرة أمل في عين مريض فقير يأتي إلى مستشفى يحمل اسمها. نعم، كانت تعلم أن الجامعة التي تبنيها لا تكتمل إلا بمستشفى يخدم الناس، فظهرت إلى النور مستشفى سعاد كفافي الجامعي، ليكون امتدادًا لإنسانيتها قبل أن يكون مجرد مرفق طبي. لم يكن المستشفى مكانًا للعلاج فقط، بل كان رسالة مجتمعية متكاملة، تُجسد ما كانت تؤمن به من أن الجامعة لا تكتفي بإصدار الشهادات، بل يجب أن تداوي جراح المجتمع، وأن تفتح أبوابها لكل من يحتاج، دون مقابل، ودون منّ.

كانت د. سعاد تؤمن بأن العدالة التعليمية لا تقل أهمية عن العدالة الاجتماعية، ولهذا أوصت - قبل أن ترحل - بأن تظل المصروفات الدراسية في متناول أبناء الطبقة الوسطى، وأن تُمنح الفرصة لكل من يستحق، مهما كانت ظروفه. وقد سمعت من نجلها، الأستاذ خالد الطوخي، أن هذه الوصية كانت وصية العمر، وأنها كررتها أكثر من مرة في أيامها الأخيرة، لأنها لم تكن تنظر للتعليم كتجارة أو استثمار، بل كنافذة نور يجب أن تظل مفتوحة لكل من يسعى للعلم.

ولأن المخلصين لا يموتون، فإن ابنها البار خالد الطوخي لم يخن تلك الوصية، بل حفظها في قلبه وعقله، وسار على نهج والدته بإخلاص لا يقل عن إبداعها. استكمل ما بدأته، وواصل بناء الحلم، فطوّر الجامعة، ومدّ جسورًا مع جامعات العالم، وفتح آفاقًا جديدة أمام الطلاب، وأطلق قوافل الخير في القرى والمناطق المحرومة، ليؤكد أن هذه المؤسسة التعليمية لم تُبنَ فقط من الأسمنت والحديد، بل من القيم والرحمة والضمير.

حين أتأمل قصة هذه السيدة العظيمة، لا أراها قصة تعليم فقط، بل أراها قصة حياة، قصة امرأة مصرية آمنت بنفسها، وعرفت طريقها، ولم تسمح للمجتمع بأن يحاصرها بتقاليده أو يقيّدها بتصوراته المسبقة. أراها قصة وطن في سيدة، اختزلت في خطواتها معاني الإصرار، وفي صمتها فلسفة الإنجاز، وفي عطائها أروع ما يمكن أن يُقال عن مصر حين تُحب أبناءها.

لم تكن سعاد كفافي تبحث عن الأوسمة أو التكريمات، بل كانت تسعى لتغيير الواقع. لم تطرق باب أحد لتطلب دعمًا أو مجاملة، بل فتحت بنفسها أبوابًا لأجيال كاملة من الطلاب والطبيبات والمهندسين والإعلاميين. كانت تعرف أن بناء الإنسان هو أقوى من بناء المباني، وأن التعليم لا يقتصر على قاعة أو منهج، بل يبدأ من فكرة تنبت في القلب، ثم تكبر على يد من يؤمن بها.

أجمل ما في هذه القصة، أنها لم تنته برحيل بطلتها. بل استمرت، وتشعبت، وتحولت إلى نموذج حيّ. جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ما زالت تستقبل آلاف الطلاب، والمستشفى الذي يحمل اسمها ما زال يفتح أبوابه للمحتاجين، والرؤية التي حملتها يومًا ما زالت تُثمر في عقول شابة، تحمل الحلم وتبحث عن الطريق.

لذلك، فإن الحديث عن الدكتورة سعاد كفافي ليس مجرد وقوف أمام سيرة ذاتية حافلة، بل هو وقوف أمام ضوء نحتاج أن نتمسك به وسط هذا الزحام، وسط عالم يتغير بسرعة ويكاد ينسى قيمة البساطة والعطاء الصامت. لقد علمتنا "قاهرة المستحيل" أن المرأة يمكن أن تُغيّر وجه التعليم في وطن، وأن الصمت قد يكون أبلغ من الضجيج، وأن بناء المستقبل لا يحتاج إلا إلى قلب صادق يؤمن بالناس وبالرسالة.

رحلت سعاد كفافي، لكن طيفها لا يغيب. كلما رأيت شابًا يدخل الجامعة وهو يحمل أحلامه على كتفه، وكلما سمعت قصة أم فقيرة عالجها المستشفى دون مقابل، وكلما التقيت خريجًا يفتخر بأنه خرج من تلك الجامعة المختلفة، أتأكد أن هذه السيدة لم ترحل فعلاً. لقد تركت وراءها ما يكفي ليظل اسمها حاضرًا، في صمت، في عيون الطلاب، في دعاء المحتاجين، في دفء القلوب التي عرفت قيمتها، وعرفت كم كان حضورها كبيرًا رغم أنها لم تسعَ يومًا إلى الظهور.

بعض الناس يرحلون جسدًا فقط، لكن أرواحهم تبقى لتحرس الحلم الذي صنعوه، وسعاد كفافي واحدة من هؤلاء. اسمها محفور في جدار الذاكرة، لا لأن أحدهم طلب أن نذكرها، بل؛ لأننا لا نستطيع أن ننساها.

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ما زالت تستقبل آلاف الطلاب، والمستشفى الذي يحمل اسمها ما زال يفتح أبوابه للمحتاجين، والرؤية التي حملتها يوما ما زالت تثمر في عقول شابة، تحمل الحلم وتبحث عن الطريق.

سعاد كفافي.. حضور لا يغيب في عيون الطلاب وقلوب المحتاجين

لم تسعَ إلى الأضواء لكنها أضاءت الطريق لغيرها

رسالة إنسانية تبدأ من الجامعة ولا تنتهي عند المستشفى

حين تتحول الرؤية إلى مؤسسة تُداوي وتُعلم

الشورى
الخميس
٢٤ يوليو ٢٠٢٥م
العدد ٤٢١
الإصدار الثاني
• الصلة الصاعدة

سعاد كفافي
رائدة التعليم العالي

قاهرة المستحيل

مرّت ٢١ سنة على رحيل رائدة التعليم الخاص الدكتورة سعاد كفافي، وكانها لحظات خاطفة لا أثر للزمن فيها. فرحيل العظماء لا يعني أبدًا غيابهم، إذ يبقى أصحاب الرسالات النبيلة بيننا بأثرهم، وسيرتهم الحية، وعطائهم المتجدد. ولعل أبرز الأمثلة على ذلك هو ما تركته التربوية الرائدة الدكتورة سعاد كفافي من إرث لا يزال ينبض بالحياة في جنبات جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ذلك الصرح العظيم الذي تحول من فكرة إلى واقع ملموس بفضل إرادتها واصرارها؛ فما هي سيرة التربوية الرائدة الدكتورة سعاد كفافي محفورة على جدران هذا الصرح التعليمي العملاق، وكان هذه الجدران تتنفس حبّ؛ وعشقًا لهذه الانسانة التي حفرت في الصخر وتحدت الصعاب من أجل أن يتحول هذا الصرح إلى واقع ملموس يشار اليه بالبنان

العطاء.. لا يسقط بـالتقادم

خالد الطوخي "خير خلف لخير سلف".. يسير على خطى والدته الراحلة في الكثير من الأعمال الخيرية والإنسانية

٢١ عامًا على رحيل «قاهرة المستحيل» د. سعاد كفافي

رائدة التعليم الخاص.. قصة نجاح تتوارثها الأجيال

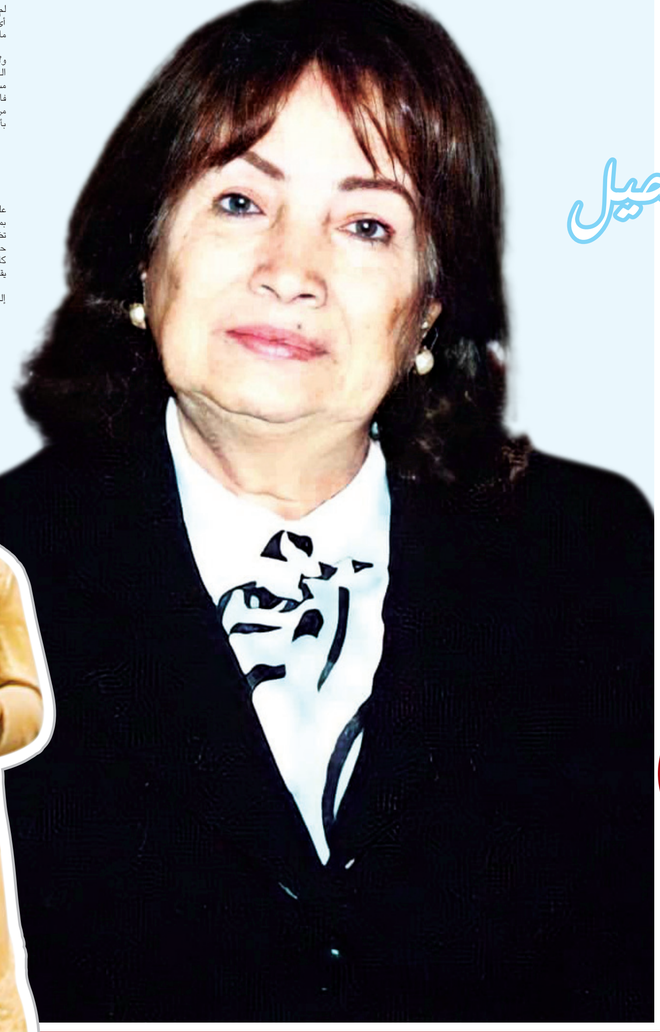

بعد أن كان مجرد فكرة آمنت بها، وحلم حلمت به فصبغته وحولته إلى حقيقة في الوقت الذي لم يكن الطريق مفروشًا أمامها بالورود بل كان مليئًا بالعراقيل والمعوقات التي تفوق كثيرًا قدرة أي شخص على التحمل، ولكنها استطاعت وعن جدارة أن تقهر المستحيل حينما كانت دائمًا تفعل ما تؤمن به وتنفذ ما تراه صحيحًا وتجده يصب في مصلحة المجتمع دون أي تردد.

فقد كانت نموذجًا يحتذى به في الإصرار إيمانًا منها بأنها تفعل الصح وأن ما تقوم به ليس عبثًا ولا جرلمًا، حتى حينما كانت تواجهها مشكلة ما فإنها لم تجلس وتضع يدها فوق خدها وتندب الحظ العاثر بل إنها كانت تواجه المشاكل بجرأة وقوة إرادة وعزيمة صافدة لذا فإنها وعلى مدى مشوارها الطويل مع العلم، لم تتردد في اتخاذ أي خطوة من شأنها تقديم إضافة للمجال التربوي فاستحقت أن تصبح علامة مضيئة في هذا المجال. ولم تبخل بأي شيء يخدم المجتمع المحيط بها من خلال العديد من المشروعات الخيرية فاستحقت أن تصبح وعن جدارة سفيرة العمل الإنساني بأعمالها التي لا تزال حتى الآن تخدم البسطاء الذين كانت تضع مصلحتهم دائمًا نصب عينيها.

المصرية الطموحة

لقد كانت الدكتورة سعاد كفافي نموذجًا للسيدة المصرية الطموحة التي اكتسبت سمعة طيبة على مدى سنوات حياتها الناجحة وهو ما كان له دور كبير وأساسي في احترام المجتمع لها بمنحها العديد من الصفات والألقاب المشرفة ومنها (السيدة الحديدية) وذلك باعتبارها تمثل قوة تضامني الحديد في صلابته كما أطلق عليها البعض أيضًا (السيدة التعليم الخاص في مصر). حيث تعد الدكتورة سعاد كفافي بحق واحدة من الرواد في تاريخ التعليم الخاص في مصر، حيث كانت أنذاك قد حققت شهرة فائقة باعتبارها خبيرة لها مكانتها المرموقة في هذا المجال والحق يقال فإن نجاحها قد تأسس بالفعل على أساس الخبرة والمعرفة والالتزام.

كما تميزت الدكتورة الراحلة سعاد كفافي بسمات ثقافية غير مسبوقة، ويرجع الفضل في ذلك إلى مؤهلاتها المتميزة علاوة على الدقة المتأهبة فيما يتعلق بأعمالها الأكاديمية والإدارية وغيرها.

صاحبة مشروع تربوي متكامل

ولم تكن الدكتورة سعاد كفافي مجرد أستاذة جامعة صاحبة مشروع تربوي متكامل وحسب بل إنها ويحق كانت نموذجًا للسيدة المصرية الطموحة التي اكتسبت سمعة عظيمة على امتداد سنوات حياتها الناجحة فقد ولدت الدكتورة سعاد كفافي عام ١٩٢٨م وتوفيت عام ٢٠٠٤م، تاركة خلفها ٤٥ عامًا من الجهد المتواصل لتحقيق أهدافها، وهي تعد واحدة من الرواد في تاريخ التعليم الخاص في مصر، فقد حققت شهرة كبيرة باعتبارها خبيرة ذات شأن. ويرجع الفضل في ذلك إلى مؤهلاتها المتميزة علاوة على الدقة المتأهبة فيما يتعلق بأعمالها الأكاديمية والإدارية وغيرها.

حرصت كفافي على تطوير جميع المهارات والقدرات المطلوبة لتقديم نوعية من التعليم للطلاب ولراغبي العلم على أعلى مستوى من الجودة.

وقد انشأت جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا عام ١٩٩٦م بمدينة السادس من اكتوبر، وتضم هذه الجامعة عددًا من الكليات مثل كلية الطب التي يتبعها المستشفى التعليمي الذي يحمل اسم الدكتورة سعاد كفافي، وكلية الصيدلة والتصميم الدوائي، وكلية طب الحرارة الفم والأسنان، وكلية العلاج الطبيعي، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية التكنولوجيا الحيوية، وكلية الهندسة والتكنولوجيا، وكلية تكنولوجيا المعلومات، وكلية الاقتصاد وإدارة الأعمال، وكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، وكلية اللغات والترجمة، وكلية الآثار والإرشاد السياحي.

وكانت -رحمها الله- قد انسست إلى جانب جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا معهدين للتعليم العالي في مدينة السادس من أكتوبر أيضًا، هما المعهد العالي للسياحة والفنادق الذي تأسس عام ١٩٩٠، والمعهد العالي الهندسة المعمارية وإدارة الأعمال الذي تأسس عام ١٩٩٣، وحينذاك تغلبت الدكتورة سعاد كفافي على سلسلة من الصعوبات الحادة التي صاحبت البدايات الأولى لتحقيق الأهداف والأحلام.

وضعت المؤسسة الأولى التي انشاتها الدكتورة سعاد كفافي في مجال التعليم العالي (المعهد العالي للسياحة والفنادق) في إطار صناعة السياحة مستويات جديدة للكشف عن مجالات الإبداع المبتكرة لتعليم إدارة الضيافة والإرشاد السياحي، ومنذ ذلك الحين كان لديها القدرة على إقامة علاقات وثيقة مع المعاهد العليا الأجنبية المناظرة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

تعليم أجيال المستقبل

وظلت الدكتورة سعاد كفافي دائمًا في المقدمة فيما يتعلق بإدخال التطورات الحديثة في المناهج وتصميم المقررات الدراسية والنشاطات المنهجية الاختيارية.

وكانت الدكتورة سعاد كفافي فخورة على الدوام بما خلفته من بيئة عمل تتسم بالود مع جميع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، وقد كرست نفسها لتزويد الطلاب بالمصالح المعرفية والعون المستمر. وكان شغلها الشاغل تعليم أجيال المستقبل من الاختصاصيين والعاملين والمدربين رفيعي المستوى، في إطار رؤية على درجة فائقة من الحرص والوعي.

وكانت تهدف إلى إثراء المجتمعات المحلية والدولية بالخبراء، ورجال الأعمال ذوي الكفاءة في ميادين عملهم، وكان للدكتورة سعاد كفافي نشاطها الملموس باعتبارها عضوًا في المجالس القومية المتخصصة في مجال التعليم العالي وفي جمعية أصحاب المدارس الخاصة في مصر.

كما كانت حريصة على تقديم بيئات تعليمية جديدة ومناهج تدريسية مبتكرة في كل أطروحاتها التربوية، وكان لدى الراحلة رؤى للكشف عن حلول جذرية للمشكلات والصعوبات في مجال اهتماماتها، هذا فضلا عن تميزها في التواصل والانسام بروح الابتكار والإبداع.

وقد حصلت الدكتورة سعاد كفافي على عدد من الجوائز والمنح وشهادات التقدير الأكاديمية من دول أجنبية مختلفة، فقد نالت درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية ومنحت شهادة الدكتوراه الفخرية من أوروبا، وكانت الدكتورة سعاد كفافي من بين المرشحين لنيل جائزة نوبل في حقل التعليم تقديرًا لها حيث كرست حياتها للتعليم والدور الحيوي الذي قامت به في التعليم كرسالة مقدسة لا تقل أهمية لديها عن رسالتها كأم وزوجة.

وما كان يمكن بأي حال من الأحوال أن ترى جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا النور بصرية حتة أو من قبيل الصدفة فقد كانت نتيجة جهد كبير بذلته الدكتورة سعاد كفافي في الوقت الذي كان الجميع من حولها ينظرون إلى رغبتها في إنشاء جامعة خاصة باستغراب شديد وتعجب وعدم تقبل لهذا الأمر المخوف بالمخاطر، فقد كانت - رحمها الله - ترى شيئًا آخر، هو أن هذا الكيان الذي تحلم به لن يكون مجرد كيان تعليمي فحسب بل إنها ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير فقد رأت في فكرتها الرائدة أنها ستوفر تقدم الوطن كيانًا تعليميًا وثقافيًا مرموقًا وفي ذلك الأثناء اتخذت منهجًا لنفسها وسارت عليه وهو ضرورة التكامل مع الكيانات التعليمية الأخرى من حيث الهدف الذي يتمثل في الوصول إلى تحقيق طفرة هائلة في مجال التعليم بما يصب في نهاية المطاف في مصلحة الوطن والمواطن معًا، وبما يليق باسم مصر التي كانت تضعه نصب عينيها في كافة خطواتها حيث كانت ترى دائمًا أن التعليم والتربية السليمة أهم الركائز التي يمكن أن تسهم وبشكل كبير في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في مصر.

خالد الطوخي.. خير خلف لخير سلف

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ".

تذكرت هذا الحديث الشريف بينما أكتب عن الذكرى الـ٢١ لرحيل الدكتورة سعاد كفافي . فها نحن امام حالة فريدة من نوعها حيث تتوافر العناصر الثلاثة في سيرتها الطيبة. فقد تركت - رحمها الله برحمته الواسعة - علمًا غزيرًا حيث كانت أستاذة لها شأن كبير من الناحية التعليمية ولها الكثير من الأسس والأساليب التربوية التي كان لها عظيم الأثر في الارتقاء بالعملية التعليمية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن ما يجري داخل جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا من أعمال خيرية تتم بشكل شبه يومي هو بكل تأكيد الصدقة الجارية التي أشار إليها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي جعلها الله في ميزان حسناتها لتنال عنها الأجر والثواب خاصة أن تلك الصدقات تفتح أبواب الأمل للكثيرين من المحتاجين سواء في المنح التعليمية المجانية أو تخفيض المصروفات الدراسية للطلاب غير القادرين، أما العنصر الثالث وهو "الابن الصالح" فلا يمكن لأحد ممن تعاملوا عن قرب مع الأستاذ خالد الطوخي، رئيس مجلس أمناء جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، إلا ويشهد له بانه ابن بار بوالدته الراحلة.

حريص كل الحرص على أن يحافظ على إنجازاتها العظيمة وعلى وجه الخصوص هذا الصرح التعليمي الكبير المتمثل في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ليس هذا فحسب بل إنه يبذل قصارى جهده من أجل الارتقاء بها وتطويرها لتصبح كما هي عليه الآن ملء السمع والأبصار فاستحق كل تقدير واحترام وأن يصبح في نظر الجميع "خير خلف لخير سلف".

وأخيرًا لن أتحدث عن الراحلة الكبيرة إلا بكل الفخر والاعتزاز لما لها من مكانة مرموقة وسمعة طيبة تدعو للفخر في المجال الطبي، ولكن ومن منطلق إيمانه الشديد وحرصه على الالتزام بالمسئولية المجتمعية التي كانت تضعها الدكتورة سعاد كفافي نصب عينيها أصبح أيضًا بمثابة مؤسسة وطنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث شارك المستشفى في العديد من الأنشطة المجتمعية التي تستهدف في المقام الأول تقديم خدمات طبية مجانية لغير القادرين في إطار تفعيل رسالته في تحقيق الشفاء، وتخفيف آلام جموع المواطنين في ربوع مصرنا.

واللافت للنظر أن الأنشطة الخيرية التي يقدمها مستشفى سعاد كفافي الجامعي لم تكن مجرد مشاركات في مبادرات عامة وإنما هي بالفعل مبادرات خاصة بالمستشفى وتتم بشكل احترافي ووفق أعلى معايير الجودة في الخدمات الصحية ورعاية المرضى، وخاصة في المناطق الشعبية وذات الكثافة السكانية المرتفعة، ليؤكد بذلك دوره الريادي في إثراء المنظومة الصحية من خلال قوافله التي تحقق هذا النهج بكل الفاعلية والاحترافية

ويأتي هذا التوجه نحو تقديم القوافل الطبية وفق رؤية متكاملة وضعها خالد الطوخي، تستهدف التركيز على النشاط الإنساني استكمالًا للالتزام باعتبارات المسؤولية المجتمعية.

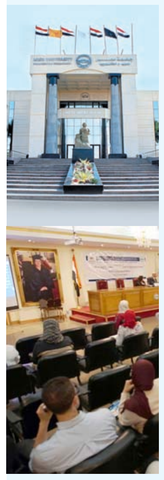

تكلفة الدراسة في متناول الجميع

روى الأستاذ خالد الطوخي الكثير من الجوانب الإنسانية في حياة والده ولعل أبرزها قبل رحيلها بعدة أيام حيث أوصته بألا يتم زيادة المصروفات الدراسية على الطلاب، وأن تظل هذه المصروفات في حدود التي تكون الدراسة في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا في متناول الجميع وغير مبالغ فيها، وبالتالي فإنه من اللافت أن الجامعة تعد أقل شريحة في مصاريف الدراسة بالمقارنة بالجامعات الخاصة الأخرى، واللافت للنظر أنه لم يتم الاكتفاء بهذا التوجه الإنساني بل إنه يتم كل عام أيضًا تقديم منح مجانية وخاصة لغير القاريين من الطلاب المتفوقين دراسيًا، مع حرص إدارة الجامعة على أن يكون الطالب محبًا لجامعته وليس مجبرًا على الذهاب إليها.

شعلة نور وثقافة

حينما قررت التربوية الرائدة الدكتورة سعاد كفافي ألا يقتصر دور الجامعة التي أنشاتها على التعليم فقط، كان ذلك بمثابة حلم صعب التنفيذ فقد كانت المؤسسات التعليمية آنذاك تقوم بدورها التعليمي بالكاد، فكيف تتحول هذه الكيانات التعليمية إلى مراكز للتنوير والإشعاع الثقافي والفكري، ولكن حينما أراد خالد الطوخي، ترجم فكر فضارة المستحيل إلى واقع ملموس نجح وعن جدارة في أن يحول الجامعة إلى نقطة إشعاع حضاري وفكري وفني وثقافي وذلك من خلال تنظيم العديد من الأنشطة المتنوعة التي تحتضنها الجامعة وعلى وجه الخصوص مسرح الجامعة الذي يفيض فنًا وإبداعًا بشكل دائم من أجل الارتقاء بالذوق العام وأن يغذي الروح بالفنون الجميلة، وهذا ليس جديدًا ولا غريبًا عليه، فقد عاش مع التربوية الراحلة الحلم الذي سيطر على تفكيرها ذات يوم حينما كانت تفكر في إنشاء هذه الجامعة حتى تحولها إلى مركز للإشعاع الحضاري فانشأت مسرحًا كبيرًا مع تأسيسه بأحدث الوسائل التكنولوجية من الأجهزة الصوت المتطورة والإضاءة متعددة الأغراض إلى جانب الجديد في فنون الديكور وغيرها من عناصر الإبهار في إدارة شئون المسرح.

مؤسسة عالمية على أرض مصرية

يومًا بعد الآخر تثبت جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، تلك الجامعة التي أنشأتها التربوية الراحلة أنها تملك مقومات التفوق حيث تخطت حدود العملية التعليمية من حيث المناهج وطرق التدريس لتصبح واحدة من أهم وأبرز الجامعات ليس في مصر فحسب بل في المنطقة العربية والشرق الأوسط وهذا بالطبع لم يأت من فراغ وإنما انعكاس طبيعي لتلك الرؤى والأفكار التي وضعتها الراحلة سعاد كفافي وسار على نهجها ابنها خالد الطوخي، حيث لم يتوقف في مكانه بل نراه الآن وهو يسير في كافة الاتجاهات لتحقيق تلك الطفرة من حيث الكم والكيف وفق الالتزام بمعايير الجودة العالمية في نظم التعليم وطرق التدريس المتطورة العالمية على هذا النحو الذي يدعو للفخر والإعجاب، خاصة أن بروتوكولات التعاون التي تم توقيعها خلال الفترة الماضية من شأنها خلق قيمة مضافة للطالب الذي يدرس في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، بحيث يصبح قادرًا على اقتحام سوق العمل مسلحًا بأحدث ما وصل إليه العلم في العالم كما أن تلك البروتوكولات استهدفت في المقام الأول أيضًا الأخذ بأحدث التقنيات في مجالات التعليم الذكي وفق خطط ورؤى مدروسة بعناية فائقة تسعى نحو تحول الجامعة إلى جامعة ذكية، وذلك تمشيًا مع التوجه العام للدولة.

نهر الخير يتدفق بـ"القوافل الطبية"

سيظل عمل الخير الذي حرصت عليه دائمًا الراحلة سعاد كفافي بمثابة النهر دائم التدفق، حيث لم يتوقف دور مستشفى سعاد كفافي الجامعي عند حد كونه واحدا من أهم وأبرز المستشفيات في مصر بل في المنطقة العربية لما له من مكانة مرموقة وسمعة دولية تدعو للفخر في المجال الطبي، ولكن ومن منطلق إيمانه الشديد وحرصه على الالتزام بالمسئولية المجتمعية التي تضعها الدكتورة سعاد كفافي نصب عينيها أصبح أيضًا بمثابة مؤسسة وطنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث شارك المستشفى في العديد من الأنشطة المجتمعية التي تستهدف في المقام الأول تقديم خدمات طبية مجانية لغير القادرين في إطار تفعيل رسالته في تحقيق الشفاء، وتخفيف آلام جموع المواطنين في ربوع مصرنا.

واللافت للنظر أن الأنشطة الخيرية التي يقدمها مستشفى سعاد كفافي الجامعي لم تكن مجرد مشاركات في مبادرات عامة وإنما هي بالفعل مبادرات خاصة بالمستشفى وتتم بشكل احترافي ووفق أعلى معايير الجودة في الخدمات الصحية ورعاية المرضى، وخاصة في المناطق الشعبية وذات الكثافة السكانية المرتفعة، ليؤكد بذلك دوره الريادي في إثراء المنظومة الصحية من خلال قوافله التي تحقق هذا النهج بكل الفاعلية والاحترافية

ويأتي هذا التوجه نحو تقديم القوافل الطبية وفق رؤية متكاملة وضعها خالد الطوخي، تستهدف التركيز على النشاط الإنساني استكمالًا للالتزام باعتبارات المسؤولية المجتمعية.

قاهرة المستحيل في سطور

- نالت درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية.
- حصلت على شهادة الدكتوراه الفخرية من أوروبا.
- كانت من بين المرشحين لنيل جائزة نوبل في حقل التعليم.
- كان لها نشاطها الملموس باعتبارها عضوًا في المجالس القومية المتخصصة في مجال التعليم العالي وفي جمعية أصحاب المدارس الخاصة في مصر.
- كان لديها القدرة على إقامة علاقات وثيقة مع المعاهد العليا الأجنبية المناظرة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.
- آمنت بحلمها بأن هذا البلد يستحق أن يتلقى أبناؤه خدمة تعليمية على أعلى مستوى من الجودة والانطلاق لمنظومة تضاهي الجامعات العالمية.

بالأرقام محطات مهمة

1928
ولدت الدكتورة سعاد كفافي

1990
أسست المعهد العالي للسياحة والفنادق

1993
أسست المعهد العالي للهندسة المعمارية وإدارة الأعمال

1996
أسست جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

2004
توفيت الدكتورة سعاد كفافي بعد رحلة طويلة من العطاء

أنشطة متنوعة في "أوبرا" جامعة مصر لاكتشاف المواهب الفنية وخلق حالة من الإبداع

انحازت لمبادئ "المسؤولية المجتمعية" فتحولت إلى "أيقونة" في العطاء الإنساني و"سفيرة" للنشاط الخيري

استمرار تنظيم القوافل الطبية بمستشفى سعاد كفافي لعلاج غير القادرين مجاناً في العشوائيات والمناطق الشعبية

MUST
MISR UNIVERSITY FOR SCIENCE & TECHNOLOGY
KNOWLEDGE IS POWER
جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
كلية الطب
مستشفى
سعاد كفافي

خالد الطوخى
يكتب:

سعاد كفافي.. «الأم» التي علمتني أن الحب الحقيقي يُترجم بالعطاء

كانت تؤسس جامعة وتحمل على عاتقها رسالة وطنية اسمها التعليم

مرّت سنوات طويلة منذ أن غابت أمي عن هذا العالم، لكن الحقيقة التي لا يمكنني إنكارها، هي أنها لم تغب عني يومًا. فكل صباح أستيقظ فيه على وقع خطوات العمل، وكل قرار أتخذه في سبيل إكمال رسالتها، وكل لحظة أرى فيها طالبًا يتخرج أو مريضًا يتلقى علاجًا في مستشفى يحمل اسمها، أشعر وكأنها حاضرة، تنظر إليّ، تبتسم في صمتها المعروف، وتهمس في قلبي: "أكمل.. لا تتوقف".

من البيت إلى الجامعة.. كيف تركت سعاد كفافي أثرها في كل حجر وطالب ومريض؟

أكتب هذه الكلمات ليس بصفتي رئيس مجلس أمناء جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ولا كمن تولى مسؤولية صرح تعليمي كبير، بل أكتبها كابن يحمل في قلبه قصة امرأة عظيمة، لم تكن فقط أماً أنجبت وربت، بل كانت مدرسة تمشي على قدمين، تنشر النور حيثما حلت، وتُعلم بالصمت كما بالكلمة، وترشد بالفعل قبل القول. أكتب عن أمي، الدكتورة سعاد كفافي، الإنسانة التي تركت في حياتي فراغًا لا يملؤه شيء، لكنها في الوقت ذاته زرعت في داخلي يقينًا لا يهتز: أن الحب الحقيقي هو ما نقدمه للناس، لا ما نحتفظ به لأنفسنا.

حين كنت صغيرًا، لم أكن أدرك أنني أعيش مع امرأة استثنائية. كانت أمي تعاملني بحنان الأمهات المعروف، تُراجع معي دروسي، وتدس في قلبي كثيرًا من الطمأنينة التي لم أعد أجد لها مثيلاً. لكنها في ذات الوقت، كانت صارمة من أجل الحق، واضحة في مبادئها، لا تساوم فيما تؤمن به. لم تكن تؤمن بأن هناك طريقًا مختصرًا للنجاح، كانت تكرر كثيرًا أن التعب ضرورة، وأن الإنجاز لا يولد من الفراغ. كنت أراها تسهر طويلًا، تقرأ، تكتب، تتابع التفاصيل الكبيرة والصغيرة، وهي تبني صروحًا تعليمية، وتؤسس لمستقبل لم يكن أحد يراه سواها.

لقد كانت صاحبة حلم كبير، تجاوز حدود شخصها، حلم أن يكون لمصر تعليم يليق بأبنائها، أن يصبح للعلم مكانته، وأن تُكسر الفكرة النمطية عن التعليم الخاص باعتباره تجارة أو مشروعًا للربح. كانت أمي تؤمن بأن التعليم يجب أن يكون رسالة، ومن يحمل هذه الرسالة عليه أن يخلص لها كما يُخلص الجندي لوطنه. ولهذا اختارت أن تبني جامعة لا تُشبه غيرها، جامعة تحمل من اسمها الكثير، لكنها تحمل من روحها أكثر.

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا لم تكن مشروعًا أكاديميًا فقط، بل كانت انعكاسًا كاملاً لفلسفة أمي. كانت ترى أن الطالب يجب أن يُعامل باحترام، وأن البيئة التعليمية لا بد أن تكون محفزة، غنية، تُشعر من يدخلها بأنه دخل بيت علم لا مجرد مبنى. ولهذا لم تدخر جهدًا في أن تزود الجامعة بأفضل المرافق، المكتبات، المعامل، الكليات المتخصصة. كانت تسير بين جدرانها، لا كمن أسسها، بل كمن يتنفس من خلالها. كانت تفرح بضحكات الطلاب، وتقلق إذا اشتكى أحدهم من عائق، كانت تتعامل معهم كأبنائها، تعطيهم من وقتها، ومن فكرها، ومن قلبها.

ولأنها لم تفصل يومًا بين العلم والإنسان، أنشأت مستشفى سعاد كفافي الجامعي، لتكون جامعة مصر ليست فقط مؤسسة للتعليم، بل كيانًا يخدم المجتمع، ويعطي لكل محتاج فرصة في العلاج والرعاية. كنت أراها تتنقل بين أروقة المستشفى، تتحدث مع الأطباء، تسأل عن حالة هذا، وتتأكد من توفير الدواء لذاك. كانت تعتبر أن أي جامعة لا تُحسن إلى مجتمعها، تفقد قيمتها. كانت تقول دائمًا: "ما نفع علم لا يشفي ألمًا؟" ولهذا، كان مستشفاها كالقلب النابض، يُرسل نبضات الرحمة من داخل الجامعة إلى خارجها.

لكنّ أجمل ما في أمي لم يكن في الأرقام، ولا في البنايات، ولا في المناصب التي شغلتها. كان في تلك التفاصيل الصغيرة التي لا تُنسى. كانت تترك لي رسائل صغيرة بخط يدها حين تسافر، وكانت تنتظرني حتى أعود من المدرسة لنأكل سويًا، مهما كان جدولها مزدحمًا. كانت تشعر بي إذا تغير صوتي أو نبرة وجهي. كانت تضع يدها على كتفي وتقول لي بهدوء: "أنا معك.. لا تقلق". كانت تُحب الناس دون أن تُعلن ذلك، وتُعطي دون أن تنتظر المقابل، وتؤمن بأن الخير يُمارس في السر أكثر منه في العلن.

وأتذكر اليوم الأخير قبل رحيلها. كنا نجلس معًا، تتحدث عن الجامعة، عن الطلاب، عن المشروعات التي لم تكتمل بعد. ورغم المرض، كانت تتحدث وكأنها ستبدأ غدًا كل شيء من جديد. وقبل أن تنتهي الجلسة، نظرت إليّ بعينها التي أعرفها جيدًا، وقالت بصوت خافت لكنه واضح: "خالد، لا ترفع المصروفات على الطلاب.. من يستطيع أن يدفع سيدفع، ومن لا يستطيع لا يجب أن يُحرم من التعليم". كانت هذه وصيتها، وكانت هذه آخر كلماتها لي. لم تكن توصيني ببيت أو ممتلكات، بل أوصتني بالرحمة، بالعدل، بالطلاب الذين لم تلتقِ بالكثير منهم لكنها كانت تراهم دائمًا في خيالها.

ومنذ ذلك اليوم، وأنا أحاول، بكل ما أوتيت من قوة، أن أُكمل ما بدأته. لم أستطع أن أكون هي، ولن أكون. لكنها زرعت في قلبي ما يكفي من الإيمان كي أحاول أن أكون أهلًا للرسالة. حرصت أن أحافظ على الجامعة، أن أطورها، أن أفتح لها أبواب العالم من خلال الشراكات الدولية، وأن أفتح بها أبواب الأمل من خلال القوافل الطبية، والدعم المجتمعي، والمنح التعليمية. كل ذلك وأنا أسمع صوتها في ذهني يقول لي: "افعل ذلك لله.. وللوطن.. ولمن لا صوت لهم".

أمي يا من علمتني أن الكرامة لا تُشترى، وأن العمل هو أنقى أنواع العبادة، وأن الرحمة فوق كل اعتبار.. أعدك بأني سأظل على العهد. سأظل أراعي كل طالب يرى في الجامعة مستقبله، وسأظل أدخل الابتسامة إلى وجه كل مريض يأتي إلى مستشفاك يطلب الشفاء، وسأظل أعيد رواية حكايتك، لا لكي أباهي بك، بَل لكي أُعلّم بها.

لقد علمتني أن الأثر لا يكون بكثرة الكلام، بل بصدق الفعل. وأن الإنسان لا يُقاس بما يملك، بل بما يمنح. وأن أعظم الهدايا التي يتركها الإنسان بعد رحيله، ليست الأموال ولا العقارات، بل القلوب التي تغيّرت بسببه، والابتسامات التي أنار بها دروب الناس. وهذا ما فعلتِه يا أمي.. وهذا ما سيبقى من بعدك.

وإنني اليوم، حين أُشاهد صورك في الجامعة، أو أستمع إلى من يذكرك بكلمة طيبة، أو أرى طالبًا ناجحًا يسألني عنك، أشعر بأن وجودك لم ينتهِ. بل إن كل ما هو جميل في هذه المؤسسة يحمل من روحك، ومِن قلبك، ومن سرك الطيب.

رحمك الله كما كنتِ أمًا رحيمة، وكما كنتِ قائدة نبيلة، وكما كنتِ معلّمة علمتني، ليس فقط كيف أعيش، بل كيف أحب، وكيف أُعطي، وكيف أخلد.

المرأة التي جعلت من التعليم رسالة ومن الجامعة بيتًا ومن المستشفى قلبًا نابضًا بالرحمة

من الحنان إلى الحلم.. سيرة سعاد كفافي: أم علّمت بالصمت أكثر مما قالت بالكلام

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
كلية الطب
مستشفى
سعاد كفافي

حين تتحول الأم إلى مؤسسة: كيف زرعت سعاد كفافي فلسفتها في جامعة ومستشفى يحملان اسمها؟

"لا ترفع المصروفات على الطلاب".. وصية سعاد كفافي الأخيرة التي تحولت إلى مبدأ جامعي راسخ

أقوى من الفتنة
مصر والسعودية تواجهان الشائعات: «لن ترونا إلا معًا»

عبدالعاطي أكد علي أهمية احترام سيادة ليبيا وسلامة أراضيها والنأي بها عن التدخلات الخارجية، وضرورة تضافر الجهود الدولية لاستعادة الأمن والاستقرار في كافة أرجاء ليبيا.

رفض كامل للمحاولات اليائسة للمساس بالعلاقات التاريخية بين البلدين

تطور متسارع للعلاقات في ظل توجيهات الرئيس السيسي والملك سلمان

أعرب الدكتور بدر عبدالعاطي، وزير الخارجية والهجرة، عن الرفض الكامل والاستهجان لأية محاولات يائسة من بعض المنصات الإلكترونية غير المسؤولة، للمساس بالعلاقات التاريخية «المصرية-السعودية» والتشكيك في صلابتها، أو الإساءة للبلدين الشقيقين، مشددًا على متانة هذه العلاقات الأخوية بين الجانبين. واستقبل الوزير «عبدالعاطي»، نظيره الأمير فيصل بن فرحان، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، بمدينة العلمين الجديدة.

وأكد الوزيران عمق العلاقات الثنائية الوطيدة والروابط الأخوية والتاريخية التي تربط البلدين الشقيقين، وما تشهده من تطور متسارع في ظل التوجيهات الصادرة من الرئيس عبدالفتاح السيسي والملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بالعمل على مزيد من تعميق العلاقات الوطيدة بين البلدين، في ظل الوشائج الصلبة والمتينة التي تجمع بين الشعبين.

وأثنيا على الزخم الكبير الذي تحظى به العلاقات «المصرية-السعودية»، بما يعكس النقلة النوعية التي تشهدها البلدان لتحقيق التنمية الشاملة، والتي تجسدت في إنشاء مجلس «التنسيق الأعلى المصري السعودي»، والذي يستهدف الارتقاء بمستوى التعاون بين البلدين إلى مستويات تلبي تطلعات الشعبين الشقيقين، والحرص على العمل المشترك لدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بين البلدين.

من ناحية أخرى، بحث الوزيران مستجدات الأوضاع في المنطقة، وعلى رأسها تطورات القضية الفلسطينية، حيث تناول الوزير «عبدالعاطي» الجهود الجارية لاستئناف وقف إطلاق النار في قطاع غزة، واستعرض في هذا السياق الاتصالات المكثفة التي تجريها مصر مع كافة الأطراف لوقف إطلاق النار وضمان نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كامل إلى قطاع غزة، واعتزام مصر استضافة مؤتمر إعادة إعمار القطاع.

وعلى صعيد متصل، تطرق الوزيران إلى تطورات الأوضاع في ليبيا، حيث استعرض الوزير «عبدالعاطي» الجهود المصرية لدعم مسار الحل «الليبي-الليبي» وتحقيق التوافق الوطني بدون إملاءات أو تدخلات خارجية أو تجاوز لدور المؤسسات الوطنية الليبية، وفقًا للمرجعيات الخاصة بهذا الأمر.

وأكد «عبدالعاطي» أهمية احترام سيادة ليبيا وسلامة أراضيها والنأي بها عن التدخلات الخارجية، وضرورة تضافر الجهود الدولية لاستعادة الأمن والاستقرار في كافة أرجاء ليبيا.

كما ناقش الجانبان الجهود الجارية لحلحلة الأزمة السودانية والمساعي الحثيثة لوقف الصراع الدائر، على ضوء الحرص المشترك على وحدة السودان وسلامته الإقليمية ورفض التدخلات الخارجية، والحفاظ على مؤسساته الوطنية ومصالح شعبه الشقيق.

واتصالًا بالملفات المطروحة على الساحة الإقليمية، أدان الوزيران الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، وانتهاك سيادة ووحدة وسلامة الجمهورية العربية السورية الشقيقة، والتي كان آخرها استهداف قصر «تشرين» الرئاسي ومجمع الأركان العامة في دمشق.

وأكد الجانبان ضرورة انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي السورية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ بما فيها هضبة الجولان، وضرورة احترام السيادة ووحدة وسلامة الأراضي السورية.

وعكس اللقاء بين وزيري خارجية مصر والسعودية التوافق في الرؤى بين البلدين الشقيقين، والرغبة المتبادلة في بذل مزيد من الجهود لتطوير العلاقات الثنائية، والعمل المشترك لإيجاد حلول سياسية ودبلوماسية للأزمات التي تموج بها المنطقة.

إنشاء "مجلس التنسيق الأعلى" ينقل التعاون لمستويات تلبي تطلعات الشعبين الشقيقين

فكوا الحصار الآن

المجاعة في غزة تصل إلى مستويات كارثية وسط صمت دولي

أكد المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى خليل الدقران، أن المجاعة في غزة وصلت إلى مستويات كارثية، وسط صمت دولي غير مسبوق. وقال إن "أكثر من مليوني شخص بغزة يواجهون خطر الجوع والمجاعة خاصة مع تصاعد حرب الإبادة المستمرة على مدار ٢١ شهرا على القطاع"...

وأضاف أن "الاحتلال الإسرائيلي لم يكتف بتوجيه أسلحته الفتاكة صوب المدنيين والمناطق السكنية بل يواصل بكل همجية في تحد صارخ لجميع المواثيق والأعراف الدولية استخدام التجويع كسلاح ضد أهالي القطاع"، مؤكدا أن "حالة المجاعة تشهد أسوأ مراحلها مع اشتداد الحرب واستهداف كل مناحي الحياة في القطاع"...

وتابع المتحدث أن "ما يمارسه الاحتلال الإسرائيلي من إجراءات ممنهجة بمنع إمدادات الدواء والغذاء عن قطاع غزة لأكثر من ٤ أشهر دفع بالأوضاع الإنسانية والصحية إلى الانهيار الكامل".. مستنكرا "الانتهاكات الإسرائيلية الصارخة التي ترتكب بحق الأطفال من قصف وقتل وتجويع، فضلا عن نقص جميع الإمدادات الدوائية والعلاجية داخل المستشفيات وتوقف أغلب الأجهزة بسبب نفاد الوقود"...

وأكد أن "وزارة الصحة في غزة توجه في ظل هذه الظروف الصعبة نداء عاجلا لإنقاذ الوضع الصحي ووقف الحرب الهمجية على القطاع"، محذرا من التداعيات الكارثية على أهالي القطاع حال تجاهل هذه النداءات الإنسانية.

وأشار الدقران، إلى الحالة البشعة التي وصل إليها أطفال غزة جراء انتشار حالة المجاعة بصورة غير مسبوقة، مؤكدا أن ٦٠٠ ألف طفل دون ١٠ سنوات حياتهم مهددة بالموت بسبب تفشي المجاعة، من بينهم ٦٠ ألف طفل رضيع؛ بعد حرمانهم من حليب الأطفال.

وأوضح أن "الطواقم الطبية باتت غير قادرة على مواصلة العمل الإنساني وإتمام التدخلات الطبية الطارئة وسط نقص الإمكانيات والعمل لساعات دون تناول أي طعام"، مشددا على أن "بنوك الدم تشهد نقصا حادا في وحدات الدم مع استمرار العدوان وكثرة أعداد الإصابات.. ولا تعوض مناشدات التبرع بالدم هذا النقص نظرا لانتشار سوء التغذية في جميع أنحاء القطاع.

ووصف مدير جمعية الإغاثة الطبية في غزة محمد أبو عفش الوضع الصحي والغذائي داخل القطاع بأنه "صعب جدا" بسبب عدم السماح لدخول المساعدات الغذائية، مما أدى إلى تفاقم المجاعة داخل القطاع.

وقال: "لا يوجد الآن داخل قطاع غزة أي نوع من أنواع الأغذية أو المقويات أو الحليب حيث إن المؤسسات العاملة في المجال الإنساني لم تستطع منذ أكثر من خمسة شهور إدخال ما يحتاجه القطاع من مواد غذائية، مما أدى إلى ظهور أعراض سوء التغذية على أعداد كبيرة من المواطنين"...

وأوضح أن نسبة المجاعة في مدينة وشمال غزة تقارب الـ١٠٠٪ وتحتاج إلى تدخل عاجل بسبب طول فترة الحصار المفروض عليها، مشيرا إلى أنه يتواجد بالمدينة أكثر من مليون و١٠٠ ألف مواطن، وما يتم إدخاله من مساعدات إلى تلك المناطق كميات قليلة جدا بالنسبة للاحتياجات الكبيرة للمواطنين المحاصرين.

وشدد على أن القطاع الآن في حاجة ملحة إلى الغذاء بالدرجة الأولى، لأن جميع الحالات التي تصل إلى المستشفيات والمراكز الصحية تعاني من سوء التغذية، مؤكدا أن القطاع يمر الآن بأسوأ ظروف قد مرت عليه، سواء صحية أو معيشية أو إغاثية.

وفي سياق متصل، قال أمير سر حركة فتح زيد تيم، "إن الاحتلال يريد قتل وتهجير الشعب الفلسطيني، ولا يمارس إلا كل أشكال الإرهاب الدولي، في تحد صارخ لكل القرارات والمناشدات الدولية والأممية"...

وطالب بضرورة اتخاذ قرار فوري بوقف إطلاق نار دائم وإنهاء العدوان الغاشم على الشعب الفلسطيني، مشيرا إلى أن عدم قيام المنظومة الدولية بمعاقبة الاحتلال معاقبة فاعلة، جعلته يستمر ويتمادى في حرب الإبادة والتجويع ضد الفلسطينيين.

الشورى

مروة بسيونى

أكثر من مليوني شخص يواجهون خطر الجوع مع تصاعد حرب الإبادة المستمرة على مدار ٢١ شهرا

منع إمدادات الدواء والغذاء عن قطاع غزة لأكثر من ٤ أشهر دفع بالأوضاع الإنسانية والصحية إلى الانهيار

الشعب يختار نوابه

الأحزاب تبدأ ماراثون «الشيوخ»: جولات ميدانية ومؤتمرات جماهيرية لعرض البرامج الانتخابية

بدأت حملات الدعاية الانتخابية لمرشحي انتخابات مجلس الشيوخ لعام ٢٠٢٥ عقب إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات القائمة النهائية للمرشحين بشكل رسمي. وفي أولى خطواته الميدانية، أطلق حزب الجبهة الوطنية دورة تثقيفية موسعة لمرشحيه، استعدادًا لأولى مشاركاته في الانتخابات منذ تأسيسه، وتهدف الدورة إلى تعزيز الجاهزية السياسية والتنظيمية، وتوحيد الرؤى بين قيادات الحزب ومرشحيه.

ويأتي تنظيم هذه الدورة ضمن إطار علمي يتبناه الحزب منذ انطلاقه، كجزء من الدعم الفني والمعرفي المقدم للأعضاء في مسارات العمل السياسي والانتخابي، ويستهدف من خلالها رفع كفاءة المرشحين، وتزويدهم بأدوات التواصل الجماهيري وصياغة خطاب انتخابي يعكس توجهاته الفكرية ويخاطب الشارع بشكل فعّال.

وقال اللواء محمود شعراوي، نائب رئيس حزب الجبهة الوطنية، إن الحزب يقدم نموذجًا مختلفًا في العمل الحزبي، يطرح أفكارًا جديدة ومدروسة تعتمد على الخبرة العلمية والعملية، مضيفًا: «الحزب يعتمد على دراسات متعمقة لتقديم حلول واقعية».

وأكد «شعراوي» أن اختيار أمناء المحافظات والمرشحين تم بمعايير دقيقة من الكفاءة والنزاهة والشفافية، ما يسهل مهمة الحزب ويجعله مستعدًا للانتخابات بكل خطواتها، مضيفًا: «المرشحون في هذه الدورة هم النواة الأولى لترجمة فكر الحزب في الشارع، بالتزامن مع وجود خطة تحرك شاملة ستُنفذ قريبًا لبناء قاعدة شعبية تؤمن بأهداف الحزب».

وواصل: «اهتمام الحزب بانتخابات مجلس الشيوخ ليس كونها الانتخابات الأولى التي يخوضها فحسب، لكن لأن مجلس الشيوخ هو مركز الدراسات الإستراتيجية لمصر، ما يجعل وجود ممثلين للحزب فيه خطوة أساسية لبلورة أفكار تشريعية وخدمية قابلة للتطبيق»، مشيرًا إلى وجود غرفة عمليات مركزية وأخرى فرعية في كل محافظة لدعم المرشحين.

وأعلن النائب أحمد رسلان، أمين التنظيم المركزي بحزب الجبهة الوطنية، تفعيل غرفة العمليات المركزية للحزب خلال يومين، مؤكدًا أنها ستعمل على مدار الساعة خلال يومي التصويت في الانتخابات، بالتنسيق الكامل مع غرف عمليات المحافظات والمراكز، لتقديم كل الخدمات وإتاحة المعلومات والأرقام والبيانات للمرشحين، ومتابعة سير الاقتراع وتذليل كل العقبات التي يمكن أن تواجه التصويت.

وشدد«رسلان» على ضرورة الالتزام الكامل بالقانون والقواعد الموضوعة من الهيئة الوطنية للانتخابات، مؤكدًا أن مرشحي الحزب سيكونون نموذجًا للانضباط والاحترام، على أن تتم المؤتمرات الجماهيرية بتنسيق مسبق.

وكشف الدكتور محمود مسلم، أمين الإعلام بحزب الجبهة الوطنية ، عن تجهيز الأمانات النوعية برنامجا انتخابيا قويا يقدم الحلول الواقعية القابلة للتطبيق على الأرض بقليل من الجهد في كل المشكلات التي تواجه الدولة وتهم المواطن.

وأضاف «مسلم»: «الحزب يسعى بجدية لتوصيل أفكاره إلى الشارع والمواطنين، وهو لا يتبع سياسة الصوت العالي أو الانتقاد لمجرد الظهور أو إثبات الحضور، بل يتبع أسلوب تقديم الحلول وانتقاد الأخطاء الناجمة عن الإهمال وليس عن المحاولة».

وأعلن حزب الإصلاح والنهضة عن انطلاق حملته الانتخابية الرسمية لدعم مرشحيه في الانتخابات بمحافظة الإسكندرية، مؤكدًا التزامه بتقديم بديل إصلاحي حقيقي يقوم على العمل والبرامج، لا على الشعارات والمصالح الشخصية.

وأوضح الحزب أن حملته الانتخابية تنطلق من إيمان عميق بأن السياسة ليست وعودًا جوفاء ولا شعارات تُرفع وقت الانتخابات ثم تُنسى بل هي التزام حقيقي بخدمة الناس، قائلًا: «مرشحونا أبناء الطبقة المتوسطة يعرفون همومها ويحلمون معها بمستقبل أفضل».

الشورى
الخميس
• العدد 421 | 24 يوليو 2025 م | 29 محرم 1447 هـ
• Thursday • 24 July 2025 • Issue No 421

لتصفح العدد إليكترونياً

محمد فودة يكتب:

Mohamed-Foda@gmail.com

محمد عبد اللطيف.. الوزير الذي انتصر للتعليم ولم يرفع الراية البيضاء

«بعبع» الثانوية العامة .. أصبح مجرد ذكرى لن تعود

محمد عبد اللطيف.. رجل لا تخيفه التحديات.. ولا يستدرجه البريق

بالعقل والإرادة.. وزير التعليم يُعيد للمدرسة "الحكومية" هيبتها

كنت وما زلت على قناعة تامة بأن إصلاح التعليم في مصر هو أحد أكثر الملفات حساسية وتعقيدًا، بل ربما هو التحدي الحقيقي الذي يكشف مدى جدية الدولة في صناعة المستقبل. ولطالما نظرت إلى هذا الملف باعتباره معركة وجود لا تحتمل التردد ولا تقبل أنصاف الحلول. ولهذا، حين تولّى الدكتور محمد عبد اللطيف وزارة التربية والتعليم، لم أتوقع منه أكثر مما اعتدنا عليه من وزراء سابقين: وعود كثيرة، وابتسامات رسمية، وعبارات إنشائية تتكرر مع كل تغيير وزاري.

لكن ما وجدته كان مختلفًا تمامًا.

ذهبت إلى لقائه بدافع التعرف عن قرب على تجربته ، لم أكن أتوقع أن أخرج من هذا اللقاء بانطباع إنساني قبل أن يكون مهنيًا ، جلست أمام رجل يتحدث عن التعليم وكأنه يتحدث عن بيته، عن أولاده، عن مصير وطن يحبه ويؤمن به. لم أسمع منه خطبًا تقليدية ولا وعودًا فضفاضة، بل سمعت خطة. رأيت أمامي مشروعًا، تنطق به الأرقام، وتؤكده الوقائع، وتدعمه الإرادة.

خاض الوزير واحدًا من أعقد الملفات في الدولة المصرية، ملف بدا في لحظة من اللحظات وكأنه وصل إلى طريق مسدود. التكدس في الفصول، العجز المزمن في أعداد المعلمين، انهيار البنية التحتية في عدد كبير من المدارس، غياب الرؤية الموحدة، وتدهور جودة المناهج... كلها مشكلات يعرفها الجميع، لكنها كانت دائمًا تظل حبيسة التصريحات، بلا أفق واضح للحل.

لكن الوزير عبد اللطيف لم يتعامل مع هذه الأزمات بوصفها موروثًا ثقيلًا فحسب، بل تعامل معها بوصفها اختبارًا حقيقيًا لقدرة المسؤول على الفعل لا على التبرير. كانت لديه رؤية، لكنها لم تكن نظرية معلقة في الهواء بل كانت رؤية تتنفس على الأرض، تنطلق من الواقع وتعود إليه.

ومن أبرز ما أنجزه الوزير في هذا العام القصير، أنه خاض معركة مصيرية ضد "بعبع" الثانوية العامة، ذاك الكابوس الذي ظل يؤرق الأسر المصرية لعقود طويلة. ومن خلال طرحه نظام "البكالوريا المصرية"، فتح آفاقًا جديدة لفلسفة تعليم أكثر إنسانية وعدالة ومرونة، تعليم يُبنى على الفهم لا الحفظ، وعلى التقييم المستمر لا الرهبة من امتحان واحد يقرر مصير الطالب.

لم تكن البكالوريا فكرة عابرة، بل مشروعًا متكاملًا. وقد بدا لي واضحًا من تفاصيل ما عرضه الوزير، أنه رجل لا يراهن على مجرد الأفكار، بل على التطبيق والقياس والتقويم. استعرض أمامنا عبر شاشة عرض ضخمة ما تم إنجازه بالفعل خلال عام واحد فقط، من يوليو ٢٠٢٤ إلى يوليو ٢٠٢٥، أرقامًا دقيقة وإحصاءات موثقة، جداول ورسومًا بيانية تعكس حجم الجهد اليومي والإدارة الواعية.

واحدة من أكبر الأزمات التي نجح الوزير في التصدي لها، كانت الكثافة الطلابية غير المسبوقة داخل الفصول. فبينما كانت بعض الفصول تضم ما يزيد على ٢٠٠ طالب، نجحت الوزارة - دون الاعتماد على ميزانيات إضافية - في خفض هذه الكثافة إلى ما بين ٣٩ و٥٠ طالبًا فقط، عبر حلول واقعية تعتمد على إعادة التوزيع الأمثل للموارد، وإعادة توظيف المباني، وتوسيع مفهوم الجدول الزمني دون المساس بجودة العملية التعليمية.

لكن المدهش حقًا لم يكن فقط في الأرقام، بل في الطريقة التي عُرضت بها. شفافية نادرة لمسؤول حكومي، يتحدث إلى الناس بلغة الأرقام، لا بلغة المبررات. يتحدث بلغة الإنجاز، لا بلغة التجميل.

بل إن الوزير فاجأ الجميع حين أعلن أن الرقم الحقيقي للعجز في أعداد المعلمين لم يكن ٤٦٩ ألفًا كما كان يُتداول، بل ارتفع فعليًا إلى ٦٦٥ ألفًا، بعد ما تم اكتشافه من فجوات غير مرصودة. ومع ذلك، لم تكن هذه الصدمة ذريعة للشكوى، بل دافعًا للعمل. فقد تم التعامل مع هذا العجز عبر حزمة من الإجراءات الذكية التي لم تثقل كاهل الموازنة العامة، بل اعتمدت على حلول إدارية مرنة، وتوظيف للتكنولوجيا، وتطوير لمسارات التعيين والتدريب.

توقفت طويلًا أمام حديث الوزير عن زيارته المفاجئة لعدد من المدارس النائية. لم يكن يسعى لاستعراض إعلامي ولا لقطات استهلاكية. بل كان يذهب ليستمع. قال لي: "إذا أردت أن تُصلح التعليم، فعليك أن تبدأ من الفصول، من واقع الطلاب والمعلمين، لا من المكاتب المكيفة.".

حين تسمع هذا الكلام، لا يسعك إلا أن تحترم هذا المسؤول.. ليس لأنه يُجيد الحديث، بل لأنه يختصر الطريق بين الحلم والتنفيذ.

كما لم يتجاهل الوزير ملف التعليم الفني، الذي ظل مهملًا لعقود طويلة، يُعامل دومًا باعتباره البديل "الأقل شأنًا" للتعليم العام. لكن في ظل قيادته، بدأنا نرى تحركات جادة لإعادة الاعتبار لهذا القطاع، من خلال ربطه بسوق العمل، وتطوير مناهجه، ودمج الذكاء الاصطناعي في محتواه، بل وتحويل بعض المدارس إلى وحدات إنتاجية فعلية تعزز من قيمة الطالب وتؤهله للمنافسة الحقيقية.

أما المعلم، فكان في قلب الرؤية. لم يُعامله الوزير كمجرد منفذ لسياسات، بل بوصفه شريكًا في التخطيط والتنفيذ والتقييم. ولذلك أطلق مشروع "المعلم الشريك"، الذي يتيح للمعلمين إبداء الرأي في المناهج، وتقديم مقترحات التطوير، والمشاركة في تقييم الأداء، وهو ما شكل نقلة نوعية غير مسبوقة في العلاقة بين الوزارة والمعلمين.

كل ما سبق، لم يكن ليحدث دون أن تكون هناك إرادة سياسية وفكر إداري يؤمن بأن التعليم هو أساس كل نهضة. وفي تقديري الشخصي، فإن الدكتور محمد عبد اللطيف لم يكن مجرد وزير تعليم، بل كان مشروعًا وطنيًا يحمل طموح شعب، ويجسد إرادة دولة تسعى بصدق لاستعادة مكانتها من خلال الإنسان.

وفي مرة أخرى التقيته بعد مرور عدة أشهر، وسألته: هل ما زلت تؤمن بأن ما بدأته سيكتمل؟ فأجابني بابتسامة واثقة: "لا شيء يُبنى في يوم وليلة، لكن الخطوة الأولى قد تحدد اتجاه الطريق كله. وقد أخذنا تلك الخطوة، ولن نتراجع عنها.".

في تلك اللحظة، شعرت بأنني أمام رجل لا تُخيفه التحديات، ولا يستدرجه البريق، ولا يُراوغ بالكلمات. رجل قرر أن يكون صادقًا مع نفسه، قبل أن يطلب من الناس أن يصدقوه. رجل يعرف أن التعليم لا يُصلح فقط مستقبل التلاميذ، بل يُصلح حاضر الوطن ومستقبله معًا.

لم أكتب هذه الكلمات مجاملة، ولا لأكسب رضا مسؤول، بل لأقول شهادة حق. فحين أرى رجلًا في موقع السلطة يعمل بهذا الإخلاص، ويواجه التحديات بهذا الصدق، ويخوض معركة الإصلاح بهذا الوعي، لا أملك إلا أن أكتب، وأن أقول:

الدكتور محمد عبد اللطيف هو الوزير الذي انتصر للتعليم، ولم يرفع الراية البيضاء.

محمد عبداللطيف يفتح صفحة جديدة في تاريخ المدرسة المصرية

حين يتحدث الوزير بلغة الأرقام لا الشعارات.. يولد الأمل من جديد

من فصول مكتظة إلى بيئة تعليمية آدمية.. كيف غير الوزير المعادلة؟

البكالوريا المصرية.. الحلم الذي كنا ننتظره منذ عقود

"المعلم" شريك لا موظف.. ثورة صامتة في فلسفة القيادة

دار
طبعت بمطابع أخبار اليوم بـ ٦ أكتوبر